البحث العلمي

مجلة دولية بحثية

قسم اللغة العربية بكلية مدينة العلوم العربية
التابعة لجامعة كاليكوت، بوليكال، كيرلا، الهند

البحث العلمي

مجلة دولية بحثية

المجلد١، العدد ٤، ٢٠٢٠

قسم اللغة العربية بكلية مدينة العلوم العربية، بوليكال.

AL- BAHS AL-ILMI
Issue 04 Volume 1- December 2020

All rights are reserved

Address

Madeenathul Uloom Arabic College,

Pulikkal (P.O) Malappuram-Kerala

673637

مدير التحرير

د. سيد محمد شاكر عميد كلية مدينة العلوم العربية ببوليكل.

رئيس القسم

د. بي، ان، عبد الأحد، رئيس قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العرية

رئيس التحرير

د. صابر نواس، سي، أم، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

المحررون

عبد المنير بونتالا، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

د. معتصم بالله، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

د. شفيق سي بي أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

أعضاء التحرير

د. تي كي، يوسف أبو بكر، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

د.شيخ محمد، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

نواس ، كي، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

د. أم بشير، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية

الإفتتاحية

الحمد لله والثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، الذي تفضَّل فأنزل على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم القرآن، ولم يجعل فيه شيئًا من الميل عن الحق، وجعل العربية لنا لسانا، وزادها شرفا وبيانا، و وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله، أفصح العرب لسانا، وأبلغهم بيانا وأحسنهم منطقا، وعلى آله وأصحابه.

مجلة «البحث العلمي» مجلة علمية محكمة أكاديمية سنوية، مختصة في العلوم الإنسانية، تصدر تحت _ إشراف المجلس العلمي لقسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية، بوليكال.. وتهدف المجلة إلى نشر البحوث الأصيلة في مختلف المجالات للعلوم الإنسانية، وتنيح الفرصة الذهبية لنشر البحوث المبتكرة والدراسات المرجعية بغية تغطية النقص الذريع في هذا الميدان . بدأ صدورها في عام ٢٠١٧م . تحتوي هذا العدد على دراسات وبحوث تتخصص في اللغة العربية وآدابها، ويضم مجموعة من الموضوعات الجادة الطرح والمباحث العميقة التحليل .

فقسم اللغة العربية وآدابها بكلية مدينة العلوم العربية هو من أعرق الأقسام وأقدمها بالكلية. تم تأسسه عام ١٩٤٧م أي منذ تأسيس الكلية، ونال مكانة مرموقة في الأوساط العلمية المتعلقة باللغة العربية ، ولا يزال يقوم بدور رائد في إثراء اللغة وآدابها عبر العصور.

أصالة عن نفسي ونيابة عن هيئة تحرير العدد الخاص ، يطيب لي أن أقدم أجزل الشكر والإمتنان إلى لجنة التحرير للمجلة على الخصوص ، لتفويض قسم اللغة العربية هذه المهمة الهامة ، وإلى كل من شارك من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العدد الخاص على العموم.

المحرر

في هذا العدد..

١ أعلام الرواية التاريخية العربية.....٦
د. سيد محمد شاكر عميد كلية مدينة العلوم العربية ببوليكل.

٢ مشاهير شعراء العصر العباسي.....١١
إن، محمد علي، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية ، كلية مدينة العلوم العربية، بوليكل.

٣ جهود علماء الهند في علم التفسير: دراسة تاريخية.....١٦
د. صابر نواس محمدأستاذ مساعد بقسم اللغة العربية بكلية مدينة العلوم العربية ببوليكال.

٤ صالح جودت: حياته وأعماله.....٢٤
أم بشير، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية، بوليكل.

٥ تراجم بعض الأدباء البارزين في اللغه العربية في الولاية كرنادكا.....٣٩
موسى في، باحث الدكتوراة، قسم اللغة والماجستير للبحوث، بكلية جمال محمد (الحكم الدتي)
تيروشير ابالي، تامل نادوا

٦ الشعب الفلسطيني في رواية 'رجال في الشمس' لغسان كنفاني.....٤٧
صلاح الدين ب ب محمدأستاذ مساعد بقسم اللغة العربية بكلية مدينة العلوم العربية ببوليكال.

٧ الشيخ محمد الأماني المولوي: أعجوبة في أدب التفسير للقرآن الكريم.....٥٥
السيدة محسنة بي وي،باحثة الدكتوراه في مركز البحوث بكلية الأنصار العربية، ولاونور- كيرالا الهند

أعلام الرواية التاريخية العربية

د. سيد محمد شاكر

عميد كلية مدينة العلوم العربية ببوليكل

جرجي زيدان

يعتبر جرجي زيدان من أحد رواد الرواية التاريخية العربية وأعلامها الكبار، حيث ساهم في هذا المجال باسهاماته الجلية وإبداعاته المتميزة وتأليفه أكثر من عشرين رواية تاريخية، معالجا موضوعات متنوعة متعلقة بتاريخ العرب والإسلام. انقسم النقاد في إطار تقدير جرجي زيدان وتقييم أعماله الأدبية إلى آراء مختلفة، حين رأى بعضهم جوانبه الإيجابية ومساهمته الفعالة، ورأى الآخرون أبعاد أعماله السلبية وأغراضه الغامضة وراء تأليفه الأدبي.

ومن روايته التاريخية المسلسلة : فتاة غسان، أرمانوسة المصرية، عذراء قريش، ١٧ رمضان، غادة كربلاء، الحجاج بن يوسف، فتح الأندلس، شارل وعبد الرحمن، أبو مسلم الخراساني، العباسة أخت الرشيد، الأمين والمأمون، عروس مزغانة، الإنقلاب العثماني، فتاة القيروان، صلاح الدين، شجرة الدر.

عبد الحميد جودة السحار

يعد عبد الحميد جودة السحار من الأدباء الأجلاء في الأدب العربي الحديث بإنتاجه الأدبي المبدع من القصص التاريخية والروايات التاريخية الإسلامية المستمدة من سجل تاريخ العرب والمسلمين. ويعتبر من فحول كتاب القصص والروايات الإسلامية في تلك الفترة من الزمن بمنتجات أدبية ضخمة من عدة مؤلفات وابتكارات في الأدب العربي الحديث وخاصة في لون الروايات التاريخية، حيث يقف في الصف الأول لأعلام الرواية التاريخية مع مقام جرجي زيدان وعلي أحمد باكثير وغيرهما من الأدباء البارزين.

يمتاز الأديب عبد الحميد جودة السحار بين معاصريه بغزارة إنتاجه من القصص والروايات التي تربو على مئة كتاب. وهذا العدد الهائل يشير إلى مهارته النادرة وبراعته الموهوبة في مجال التأليف. وقد خدم العالم الأدبي بأنشطة أدبية فنية، حيث كان عضوا لهيئة 'لجنة النشر للجامعيين' التي أنشأت لنشر الأعمال الأدبية إلى عامة الناس. ومن رواياته التاريخية الأخرى: 'النقاب الأزرق' و'الشارع الجديد' و'قلعة الأبطال' و'جسر الشيطان' و'السهول البيض' و'عمربن عبد العزيز' و'حياة الحسين' و'خديجة بنت خويلد' و'غزوة بدر' و'غزوة أحد' و'غزوة الخندق' و'فتح مكة' و'قلعة الأبطال' وغيرها.

محمد سعيد العريان

كان محمد سعيد أحمد العريان من كبار كتاب مصر وأعلام الرواية التاريخية، الذي سجل إسهاماته الفعالة في صعيد الإبداعات الأدبية المتعددة بمواهبه الفذة وملكته المتميزة، حيث ساهم في حقل الأدب التاريخي بصفة ملحوظة.

ومن مؤلفاته الشهيرة في الرواية التاريخية : 'قطر الندى' ١٩٤٥م، و'على باب زويلة' ١٩٤٦م، و'شجرة الدر' ١٩٤٧م، 'بنت قسطنطين' ١٩٤٨م. وقصة قصيرة 'من حولنا' ١٩٤٥م، ومن فن سيرة وتراجم 'حياة الرافعي' ١٩٣٩م. واقتصر محمد العريان على تاريخ مصر الإسلامية، وخاصة في عهد المماليك والأيوبيين في رواياته 'قطر الندى' و'شجرة الدّر' و'على باب الزويلة' .

علي الجارم

يعتبر علي الجارم من الأعلام البارزين للرواية التاريخية بإنتاجاته الثمينة وإبداعاته المؤثرة، كما أسهم في مجال اللغة والأدب والفن بشتى خدماته الجليلة.

ومن أشهر رواياته التاريخية: 'الذين قتلهم شعرهم' و'فارس بني حمدان' و'الشاعر الطموح' و'خاتمة المطاف'، ومن أعماله القصصية : قصتي 'الفارس الملثم' و'السهم المسموم' و'مرح الوليد' و'سيدة القصور' و'غادة رشيد' و'هاتف من الأندلس' و'شاعر ملك' و'قصة ولادة مع ابن زيدون' و'نهاية المتنبي'.

نجيب محفوظ

ومن المقرر، أن الأديب البارع نجيب محفوظ غني عن التعريف، بما كان له من تسجيلات راسخة وإبداعات متعددة في الأدب العربي الحديث، حيث مهدت له طريقا إلى إنجاز أشهر جوائز عالمية، جائزة نوبل للأدب في سنة ١٩٨٨م، كما أنه هو الوحيد الذي ارتقى إلى هذا المقام المزين في الساحة الأدبية الدولية من بين أبناء اللغة العربية وآدابها. ومما لا يخفى على أحد، مكانة نجيب محفوظ الفذة في صعيد الرواية العربية بنصيبه الوافر في ميدان هذا اللون الأدبي المعروف، ولكنه مع ذلك قدم إسهاماته العظيمة في صعيد الرواية التاريخية أيضا حيث حاز بمكان ملحوظ في هذه الناحية بابتكاراته الأدبية التاريخية.

وكان نجيب محفوظ مهتما بإحياء التاريخ المصري الفرعوني خلال رواياته التاريخية، حيث لم يكن التاريخ فيها هدفا رئيسيا، بل قام بطرح أفكاره الفلسفية أثناء سطور الرواية. وقد تأثر بروايات جرجي زيدان، ووالتر سكوت المعبرة عن ازدهار الفكر الحر، كما تناول في إبداعاته عدة نماذج تاريخية مثلى، حيث برزت فيها آثار انتسابه إلى فريق المجددين الذين نادوا إلى الأخذ بعوامل الحضارة الأوربية، كما انعكست سماتها في مضامين رواياته التي مثلت التاريخ المصري القديم وتراثه المجيد.

تعد مؤلفات 'عبث الأقدار' (١٩٣٩) و'رادوبيس' (١٩٤٣) و'كفاح طيبة' (١٩٤٤) من أشهر روايات نجيب محفوظ التاريخية، حيث جرت حولها دراسات متنوعة وأبحاث قيمة نظرا لكون أهميتها الأدبية والتاريخية. وقد ألف نجيب محفوظ أكثر من ثلاثين رواية من ضمنها الروايات التاريخية المذكورة، وكلها معروفة لدى الميدان الأدبي وبعضها يستحق قيمة إبداعية عظمى لما لها من تفوق الجمال الفني النادر.

عادل كامل

يتميز الأديب عادل كامل بمكانته السامية بين أدباء العصر الحديث بمعطيات غالية في ميادين الأدب العربي المعاصر. وكان من أبرز أدباء الجيل الأول في الرواية

العربية، وأحد رواد الأدب العربي المصري، حيث سجل سماته الملحوظة في حقل الرواية التاريخية العربية بجهوده المبذولة التي قادته إلى الصف الأول لأعلامها البارزين وروادها البارعين.

وقد قدم الأستاذ عادل كامل أعمالا أدبية مهمة مثل روايته البديعة "ملك من شعاع" التي صدرت عام ١٩٤١م وطبعها على نفقته.

وكان متأثرا بالدعوة إلى إحياء التراث المصري الفرعوني مثل نجيب محفوظ، كما كان تابعا لفريق المجددين الذين طالبوا للأخذ من دوافع الحضارة الأوربية وتاريخ مصر القديم، حيث انعكست آثارها في محتويات رواياته التاريخية وخاصة في روايته الأولى 'ملك من شعاع'. ومن رواياته التاريخية الأخرى: 'مليم أكبر' و'الحل والربط' و'مناوشة على الحدود'. وله مسرحية 'ويك عنتر' و'ويك تحتمس'، ومن القصص القصيرة : 'ضباب ورماد'.

محمد فريد أبو حديد

إشتهر محمد فريد أبو حديد في مجال الرواية التاريخية بمساهماته الفعالة وتدخلاته الإيجابية باستهداف مصالح الأمة العربية والإسلامية بوجه خاص والعالم بأجمعه بوجه عام.

كانت رواياته التاريخية متميزة جدا بجودة مضمونها وجمال إطارها الفني، مثل الرواية التاريخية 'صحائف من حياة' و'آلام جحا' و'أنا الشعب' و'كريم الدين البغدادي' و'ابنة المملوك' و'زنوبيا ملكة تدمر' و'الوعاء المرمري' و' مقتل سيدنا عثمان'. تمثل روايته الأولى التاريخية 'صحائف من حياة' سيرة المصنف الذاتية، حينما تنتمي رواية 'آلام جحا' إلى رواية القناع امتدادا لرواية السيرة الذاتية في شكل فني جديد. وقد ألف الكاتب رواية 'زنوبيا ملكة تدمر' في إطار شعرية السرد التاريخي و رواية 'أنا الشعب' في نوع بوليفوني ورواية 'كريم الدين البغدادي' في أذواق الأطفال الأدبية بصفة رائعة.

د. نجيب الكيلاني

يتزين الأديب الإسلامي البارع الدكتور نجيب الكيلاني مقاما مرموقا بين سائر الأدباء والكتاب بجهوده العظيمة في ساحة القصة والرواية التاريخية بهداياه الإبداعية الرائعة التي تزود بالقيم الروحية الخالدة والعبر الراسخة المتينة المعينة علي تحريك الأمم والأجيال للمسير إلى الأمام نحو اتجاه صحيح. وقد لمعت مساهمات هذا الكاتب الموهوب في صفحات تاريخ الأدب العربي بأشعتها المشرقة، حيث أبدع مجال الأدب بتوزيع القصص التاريخية المجيدة من سير الرسل والأنبياء وقدوة العالم رضوان الله عليهم معتمدا على نماذج حياتهم المثلى ومقدما دروسها وعظاتها الحميدة في إطار فني ممتاز.

يعتبر الدكتور نجيب الكيلاني من أحد رواد الرواية الإسلامية وأعلامها العظماء في العصر الحديث ، حيث يقف في الصف الأول من هذه المرحلة البارزة التي تميزت بالروايات الإسلامية التاريخية. وقد ألف الكيلاني ما يزيد على ثمانين كتابا في القصة والرواية ولوحظت رواياته التاريخية أكثر جودة من ناحية المضمون والفن، ومن أشهرها: 'نور الله' و'عمر يظهر في القدس' و'قاتل حمزة' و'عذراء جاكرتا' و 'ليالي تركستان' و'عمالقة الشمال' و'الظل الأسود' و'حارة اليهود'.

المصادروالمراجع

- أحمد الهواري وعبده قاسم، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، دار المعارف – القاهرة، ١٩٧٩م
- أحمد زلط، استدعاء التاريخ في الرواية العربية الإسلامية، مكتبة العبيكان - الرياض، ٢٠٠٧م
- جورج لوكاش، الرواية التاريخية، ترجمة د. صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية - بغداد، ط.٢، ١٩٨٦م

مشاهير شعراء العصر العباسي

د. محمد علي ين

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية،كلية مدينة العلوم العربية، بوليكل

يُعدّ العصر العباسي من أكثر عصور الدولة الإسلاميّة ازدهاراً في العلم والأدب والثقافة، وهو عصرٌ زاخرٌ بالأحداث والتغيّرات، التي أثرت في الحركة الشعريّة والأدبية، ورافقته الكثير من التقلّبات السياسيّة والتغيرات الاجتماعيّة، وربما يعود هذا لأنّ العصر العباسي من أطول العصور في تاريخ الدولة الإسلاميّة، الذي امتد إلى حوالي خمسة قرون، وقد كانت ذروة الازدهار في نصف القرن الثامن، حيث يُطلق على ذلك العصر الذي كان في فترة حكم هارون الرشيد وابنه المأمون اسم العصر الذهبيّ، وفيه ازدهرت الحركة الثقافيّة والأدبية، وحركة النثر والشعر، وظهر فيه الكثير من الشعراء والأدباء، الذين بقيت شهرتهم إلى يومنا هذا. أشهر شعراء العصر العباسي هم

أبو العَتاهِيَة: واسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، المكنى بأبي إسحق، ولد في عام مئة وثلاثين للهجرة، في مدينة الكوفة، وعاش في بغداد، وتوفي فيها في عام مئتين وأحد عشر للهجرة، وهو من الشعراء أصحاب الإنتاج الغزير، المعروفين بسرعة الخاطر، والإبداع الكبير، وهو من مستوى بشار وأبو نواس، من حيث جودة الشعر، وقد كان شعره في الزهد، والمديح.

أَبو تَمّام: واسمه حبيب بن أوسٍ الطائي، ولد في عام مئةٍ وثمانيةٍ وثمانين من الهجرة، وتوفي في عام مئتين وواحدٍ وثلاثين للهجرة، وهو أميرٌ من أمراء البيان والشعر، ولد في إحدى مناطق سورية، ثم انتقل للعيش في مصر، ومن بعدها رحل إلى بغداد بطلبٍ من المعتصم، وكان فصيحاً جداً، وحلو المنطق والكلام، ويمتاز شعره بالجزالة والحماسة، وله ديوان شعر اسمه ديوان الحماسة، ويقال أن أبي

تمام ولد لأبٍ نصراني، وقد اعتنق الإسلام وغيّر اسمه من ثيودوس إلى أوس. ابن الرومي واسمه علي بن العباس جورجيوس "الرومي "، وهو من الشعراء الكبار، الذين ذاع صيتهم جداً، ويعود أصله إلى الروم، ولد في عام ألفٍ وواحدٍ وعشرين، وتوفي في عام مئتين وثلاثةٍ وثمانين، ولد وعاش في بغداد ومات فيها، ومات من أثر تناوله للسم، بسبب هجائه للمعتضد، ومن المعروف عن ابن الرومي أنه لم يكن يمدح رئيساً أو وزيراً، إلّا ويهجوه فيما بعد، مما قلل من الثقة في شعره في ذلك الوقت، وكان هذا سبب موته.

المُتَنَبّي: واسمه أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي الكندي، ويكنى بأبي الطيب، ويُلقب بالمتنبي، ولد في عام ثلاثمئةٍ وثلاثة للهجرة، وتوفي في عام ثلاثمئةٍ وأربعةٍ وخمسين للهجرة، وهو سيدٌ من سادات الشعر، وشاعر الحكمة، ومفخرةٌ من مفاخر الأدب والشعر، وشعره مضرب الأمثال من عصره إلى الآن، ولد أبو الطيب المتنبي في مدينة الكوفة، في منطقة تسمى كنده، والتي يُنسب إليها، ونشأ في بلا الشام، وانتقل بين مناطق البادية والحضر لطلب الأدب وتعلّم أسس اللغة والبيان، وقال الشعر وهو في سنٍ مبكرةٍ جداً، وقد كان من شعراء سيف الدولة، الذين قال فيه الكثير من الشعر، ومات مقتولاً.

أبو فِراس الحَمَداني: واسمه الحارث بن سعيد الحمداني التغلبي الربعي، ويُكنّى بأبي فراس، وهو ابن عم سيف الدولة الحمدانيّ، وكان شاعراً وفارساً وأميراً، وخاض الكثير من المعارك والحروب والوقائع، حتى وقع في الأسر بعد أن جُرح، وبقي أعواماً طويلةً أسيراً لدى الروم في القسطنطينيّة، ويعد شعره من أجمل وأجزل ما قيل في الشعر العربي، وأكثره إحساساً.

أبو نُواس: واسمه الحسن بن هانئ بن عبد الأول، وهو شاعرٌ شهيرٌ جداً، ولد في أهواز العراق، ونشأ في مدينة البصرة، وارتحل إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسيّة، وبقي فيها حتى توفي، وقال شعر المدح في بعض الخلفاء والولاة، وقد ولد في عام مئةٍ وستةٍ وأربعين من الهجرة، وتوفي في عام مئةٍ وثمانيةٍ وتسعين من الهجرة،

وهو من أوائل الشعراء الذين أسسوا طريقة حضريّة لقول الشعر، وحرره من اللهجة البدوية، وقال جميع أنواع الشعر.

البُحتُرِيّ واسمه الوليد بن عبيد بين يحيى الطائي، ويكنى بأبي عباده البحتري، ولد في عام مئتين وستة للهجرة، وتوفي في عام مئتين وأربعةٍ وثمانين للهجرة، وهو من كبار الشعراء، الذي قيل عن شعره إنه سلاسل الذهب، وهو من أشعر شعراء عصره، وأقواهم ألفاظاً، وأكثرهم جزالةً وبياناً، وقد قال عنه النقاد الغربيين إن البحتري كان أقل حكمةً وفطنةً من المتنبي، وأكثر شاعريةً من أبي تمام، وله كتاب شعر اسمه ديوان الحماسة.

أَبو العَلاء المَعَرِي: واسمه أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري، ويكنى بأبي العلاء، ولد في عام ثلاثمئةٍ وثلاثةٍ وستين للهجرة، وتوفي في عام أربعمئةٍ وتسعةٍ وأربعين للهجرة، وهو شاعرٌ كبير، وأحد فلاسفة العصر، ولد وعاش ومات في معرة النعمان التي ينتسب إليها، وأُصيب بالعمى وهو صغير، بسبب إصابته بمرض الجدري، وقال الشعر وهو ابن أحد عشر عاماً، وكان من أكثر الشعراء الذين ذاع صيتهم، حتى إنه عند موته وقف أربعة وثمانون شاعراً عند قبره يرثونه ويقولون فيه الشعر، وكان نباتياً يُحرّم على نفسه أكل اللحم، وله دواوين شعرية عديدة، من بينها، لزوم ما لا يلزم، وسقط الزند، وضوء السقط، والأيك والغصون، وتاج الحرة، وعبث الوليد، ورسالة الغفران، والفصول والغايات، ورسالة الصاهل والشاحج. ابن زريق البغدادي واسمه أبو الحسن علي بن زريق البغدادي، ويُكنّى بأبي عبد الله، ولد في عام أربعمئةٍ وعشرين للهجرة، وقد ارتحل من بغداد إلى الأندلس، ويقال إنّه مات هناك، وله قصيدة يتيمة، لكنها مشهورة جداً، وذاع صيتها، وهي قصيدته "لا تعذليه فإن العذل يولعه".

بديع الزمان الهمذاني: واسمه أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني أبو الفضل، ولد في مدينة همذان، عام ثلاثمئةٍ وثمانيةٍ وخمسين للهجرة، وتوفي في عام

ثلاثمئةٍ وثمانيةٍ وتسعين للهجرة، وهو من أشهر شعراء وأدباء عصره، وكان شاعراً، وكاتباً للمقامات، وكان سريع البديهة، وكثير الحفظ، وشاعراً وكاتباً متمكناً.

بَشّارِ بنِ بُرد: واسمه بشار بن برد العُقيلي، ويُكنّى بأبي معاذ، ولد في عام خمسةٍ وتسعين من الهجرة، وتوفي في عام مئةٍ وسبعةٍ وستين للهجرة، وهو من أشعر الشعراء وأشهرهم، وكان ضريراً، ورغم هذا ذاع صيته جداً، وقد أدرك الدولتين الأموية والعباسية، واتُّهم في حياته بالزندقة، فمات تحت ضرب السياط، وتم دفنه في مدينة البصرة.

الشريف الرضي: واسمه محمد بن الحسين بن موسى، ويُلقّب بالشريف الرضي، ولد في بغداد في عام ثلاثمئةٍ وتسعةٍ وخمسين للهجرة، وتوفي أيضاً في بغداد في عام أربعمئةٍ وستة للهجرة، كان شاعراً وفقيهاً، وذائع الصيت في عصره، وهو من الطائفة الشيعيّة.

البهاء زهير: واسمه زهير بن محمد بن علي المهلبي، ويكنى بالبهاء زهير، ولد في تهامة في مكة، في عام خمسمئةٍ وواحدٍ وثمانين، وتوفي في عام ستمئةٍ وستةٍ وخمسين، وكان شاعراً قوياً، ومشهوراً بقصائده القويّة والشاعرية.

الحلّاج: واسمه أبو عبد الله حسين بن منصور ويلقّب بالحلاج، ولد في عام مئتين وأربعةٍ وأربعين للهجرة، وتوفي في عام ثلاثمئةٍ وتسعة للهجرة، وهو شاعرٌ متصوّفٌ، وهو علمٌ من أعلام التصوّف، وتحديداً في بلدة فارس، وكان تصوّفه محور حديثٍ عند النقاد والفلاسفة، وكان يرى في تصوفه طريقاً للجهاد وإظهار الحق.

ابن الفارض: واسمه أبو حفص شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي، وهو شاعرٌ من شعراء التصوّف، وينصب معظم شعره حول العشق الإلهي، حتى أُطلق عليه لقب "سلطان العاشقين"، وقد ولد في مصر، في عام خمسمئةٍ وستةٍ وسبعين للهجرة.

المصادروالمراجع

- ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية (دار المعارف، مصر ١٩٦٢).
- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح. أحمد محمد شاكر (القاهرة ١٩٦٦).
- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٦-١٩٦١).
- ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان وإ. ليفي بروفنسال (دار الثقافة، بيروت ١٩٨٣).

جهود علماء الهند في علم التفسير:
دراسة تاريخية

د. صابر نواس محمد
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية بكلية مدينة العلوم العربية ببوليكال

كلمات مفتاحية: التفسير- علماء- الهند- القرآن

المقدمة

فحاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يَخْلَق عن كثرة الترديد، ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل،ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم، ومن تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله.

قال تعالى: {قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَه سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [المائدة: ١٥، ١٦].

ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم من أشد الناس حرصا على فهم القرآن وتدبر معانيه ، فكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يفسر لهم ما نزل عليه فيحفظونه ويتدبرون معانيه ثم ينتقلون إلى غيره.

وسار التابعون بعد الصحابة رضوان الله عليهم على ما عهدوه منهم، فبرع منهم المفسرون، تدبروا القرآن وعملوا به، فاستنبطوا وألفوا، وتبعهم على هذا الطريق أتباع التابعين، ومن تبعهم، وعلى هذا المنوال سار المفسرون في العصور كلها إلى عصرنا هذا ،فلم يخلُ قرن إلا وحفا بمفسر فقيه، ملأ بطون الكتب بعلوم متعلقة بكلام ربنا عزوجل من فهم وتدبر إلى إعراب وبيان.

وهكذا كانت شبه القارة الهندية قد حفت بالعديد من المفسرين الذين اهتموا بنشر الصحيح من التفاسير بعد أن كان العمل بالقرآن قد اندثر في هذه القارة، وأصبح العلماء دعاة إلى ترك العمل والتدبر به، فبعث الله في أصلابهم عالما أعاد للناس حياتهم بالرجوع إلى كلام الله، وسهل عليهم بأن وضع لهم ترجمة لكتاب الله، لكنه اتهم بالكفر والردة والله المستعان.

لكن باتهامهم له لم يقطعوا السبيل عليه وعلى أمثاله بل ازدادوا حرصا وعناية فولدت الأمهات العديد من أمثاله ملأوا أرجاء الهند علما ونورا، حاملين الهدف الأمثل وهو فهم القرآن والسنة للعيش بالحياة السعيدة الهنية.

فجدير بنا أن نعلم أولئك العظماء، وحُقَّ لنا أن نقرأ في سيرهم ونبحر في حياتهم بعد أن غطى غبار الزمن عليهم بتضليل بعض الضلّال وتغطيتهم على هؤلاء العظماء، فحرموا الناس من النهل من منبع تلك الكتب، فرحمهم الله وجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيرا.

١. شاه ولي الله الدهلوي:

أول من ترجم القرآن بالفارسية، وفسر بعض الآيات والكلمات، سماه بفتح الرحمن، بدأ قبل الحج سنة ١١٤٣هجرية، وأكمل بعد الحج سنة ١١٥١هجرية.

قبله: ترجم القرآن بالفارسية الشيخ حسن بن محمد علقمي المشتهر بنظام نيشابوري ثم دولت آبادي(أورنك آباد حاليا)، وذلك في حدود القرن الثامن من الهجرة، وهذه الترجمة كان على حاشية تفسيره «غرائب القرآن للمترجم».

وكذلك تفسير القرآن بالفارسية وكان شائعا بين الناس باسم تفسير الشيخ سعدي الشيرازي، صاحب گلستان و بوستان، ولكن أنكر العلماء نسبته إلى الشيخ سعدي، وقالوا: هذا التفسير ليس للشيخ سعدي الشيرازي، بل هو للعلامة سيد شريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ، ولكن نسب للشيخ سعدي الشيرازي لشهرته.

٢. الشيخ عبد العزيز بن شاه ولي الله:

تفسير عزيزي بالفارسية المعروف بتفسير فتح العزيز وبستان التفاسير، بدأ الشيخ عبدالعزيز بن شاه ولي الله فيه عام ١٢٠٨هـ، وتوفي عام ١٢٣٩هـ ولم يكمله، ثم أكمل هذا التفسير العلامة حيدر علي فيض آبادي ١٢٩٩هـ بأمر الملكة سكندر بيگم ملكة بهوبال في سبع وعشرين مجلدا.

٣. الشيخ العلامة قاضي ثناء الله الباني بتي ١٢٢٥هـ

التفسير المظهري باللغة العربية للشيخ العلامة قاضي ثناء الله پاني پتي ١٢٢٥هـ، تلميذ خاص للإمام شاه ولي الله محدث دهلوي، كان يعمل بالدليل والترجيح كما يظهر من تفسيره، ولم يكن مقلدًا جامدًا.

٤. شاه عبدالقادر بن شاه ولي الله الدهلوي ١٢٠٣هـ:

له تفسير موضح القرآن، ترجم القرآن بالأوردية وفسره وسماه بموضح القرآن، أكمل تفسيره ١٢٠٤هـ أو ١٢٠٥هـ، وكان ذلك بعد تفسير أبيه بخمسين سنة تقريبا.

٥. شاه رفيع الدين بن شاه ولي الله ١٢٣٣هـ:

له القرآن المترجم بالأوردو تحت اللفظ(تحت لفظ الآية يكتب ترجمتها)

٦. الشيخ العلامة الفاضل أمير علي بن معظم علي الحسيني المليح آبادي ثم اللكنوي ١٣٣٧هـ:

له تفسير مواهب الرحمن بالأوردو في ثلاثين مجلدًا، وكان تلميذا للشيخ سيد نذير حسين الدهلوي، كان في آخره ناظرًا لمدرسة العالية، بعد مدة قليلة استقدمه أعضاء ندوة العلماء إلى لكهنو، وولوه نظارة دار العلوم ورئاسة التدريس بها، فدرس وأفاد نحو ثلاث سنين ثم توفي رحمه الله.

٧. العلامة محيي السنة نواب صديق حسن القنوجي ١٣٠٧هـ الموافق ١٨٩٠م:

له مؤلفات ومصنفات عديدة في تفسير القرآن وأحكامه:

فتح البيان في مقاصد القرآن بالعربي في ١٠ مجلدات ضخمة.

قال الشيخ العلامة محمد بن عبدالله بن حميد من علماء نجد ١٢٨٦هـ لما وصل إليه هذا التفسير: «فإن هذا المؤلف من نعم الله سبحانه على هذه الأمة المحمدية في هذا الزمن الذي اندرست فيه السنة النبوية ودثرت فيه الآثار المصطفوية...».

وقال أيضا: «إن الله سبحانه وتعالى أوجده خادما لكتابه في هذا الجيل ولسنة نبيه، فهو أحق أن يسمى مجدد الألف الثاني لما حواه من حفظ الآثار النبوية بالألفاظ والمعاني وما منحه الله من فهم الكتاب العزيز والسبع المثاني».

وقال الشيخ حمد بن عتيق من علماء نجد ١٣٠١هـ لما رأى هذا التفسير: «فبينما نحن كذلك إذ وصل إلينا التفسير بكماله، فرأينا أمرا عجيبا ما كنا نظن أن الزمان يسمح بمثله».

ترجمان القرآن بالأردو في ١٥ مجلدا ضخما:

توفي رحمه الله قبل التكميل، فأكمله تلميذه الرشيد وزميله وصاحبه الشيخ ذو الفقار بأمر الحكومة البهوبالية.

وأكمله أيضا الشيخ محمد كهدياں اللاهوري.

نيل المرام في تفسير آيات الأحكام

تفسير الكل بتفسير الفاتحة والقل

٨. الشيخ احتشام الدين المراد آبادي رحمه الله ١٣١٣هـ

تلميذ شيخ الكل ميان نذير حسين محدث دهلوى، فسر القرآن بالأوردو وسماه: أكسير أعظم.

٩. الشيخ عبيد الله

مصنف تحفة الهند ١٣١٠هـ تلميذ ميان نذير حسين:

ألف كتاب إقتباس الأنوار من كلام الانفصار، وفهرس المضامين من كلام رب العالمين.

١٠. الشيخ بديع الزمان أخ نواب وحيد الزمان:

ألف كتابا وجمع فيه مضامين القرآن وسماه بسبيكة الذهب الإبريز في فهرس الكتاب العزيز، ووضع عليه هامشا بلغات القرآن بالفارسية، وسماه فتح المنان في ترجمة لغات القرآن.

١١. علامة وحيد الزمان الحيدرآبادي١٣٣١هـ:

ألف: ١- تفسير وحيدي. ٢- تبويب القرآن في مجلدين، بوب القرآن على ١٠١ بابا.

١٢. الشيخ يوسف حسين١٣٥٢ هـ:

لخص تفسير الكبير للرازي، وسماه: تفسير كامل أردو بحذف زوائد وزيادات فوائد.

١٣. الشيخ العلامة محمد علوي هزاروي الحيدرآبادي ١٣٣٦هـ

صاحب مفتاح الحاجة حاشية سنن ابن ماجة، وعين الودود حاشية سنن أبي داود، وتلميذ الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني، ألف كتابا في تفسير كلمات القرآن وسماه: عجائب البيان في لغات القرآن مع نجوم الفرقان.

١٤. الشيخ حميدالله الميرتهي

فسر القرآن باللغة الأوردية وسماه: حديث التفاسير.

١٥. العلامة الشيخ السيد أحمد حسن ١٣٣٨هـ/١٩٠٢م.

التلميذ الرشيد مياں نذير حسين، وكان مشرفا على حيدرآباد دكن، وله جهود تذكر في التفسير:

أحسن الفوائد: جمع فيه ثلاثة تراجم للقرآن في مصحف واحد:

ترجمة شاه ولي الله محدث دهلوي بالفارسية.

ترجمة شاه عبدالقادر

وترجمة شاه رفيع الدين، وفسر القرآن على الهامش، وسماه أحسن الفوائد

له تفسير كبير في سبع مجلدات ضخمة، سماه أحسن التفاسير، لخص فيه جميع تفاسير المأثور.

تفسير آيات الأحكام، ونشره مؤتمر أهل الحديث في دهلي.

١٦. قاضي علامة محمد سليمان المنصوربوري ١٩٣٠هـ:

فسر سورة يوسف وسماه الجمال والكمال.

١٧. شيخ الإسلام ثناء الله الأمرتسري ١٩٤٨م:

له جهود مشكورة في خدمة القرآن الكريم:

١. تفسير القرآن بكلام الرحمن باللغة العربية: مدحه العرب والعجم، وكتب في مدحه مجلة الأهرام بمصر، والعلامة رشيد رضا المصري في مجلة المنار. وقال: «الشيخ ثناء الله وكيل الإسلام والمسلمين في هذا العصر». وقال أيضا: «هو رجل إلهي».

وقال العلامة سيد سليمان الندوي مدير مجلة المعارف: «ينبغي أن يدرس هذا التفسير في المدارس ويدخل في المناهج الدراسية».

٢. تفسير ثنائي باللغة الأوردية: في سبع مجلدات ضخمة، يفسر الآيات، ويرد أيضا على الفرق الباطلة: القاديانية، چكرالوية، الروافضة، الآرية السماجية، البريلوية، النصرانية، اليهودية، الهندوسية، السسيخية، الإلحادية والمذاهب الباطلة.

٣. بيان القرآن على علم البيان باللغة العربية:

يفسر وبين فيه إعجاز القرآن ومصطلحات علم البيان والبلاغة، وهذا التفسير من البديعات في كتب التفاسير؛ لأنه يتكلم فيه عن عظمة القرآن وفصاحته وبلاغته ويظهر تأثير البيان.

٤. التفسير بالرأي باللغة الأوردية:

يفسر القرآن، ويبين معاني آيات القرآن، ويبين أخطاء تفاسير القاديانية وا لچكرالوية والروافضة والبريلوية والبهائية، ويبين تحريفاتهم ثم يبين المعاني الصحيحة.

٥. برهان التفسير بجواب سلطان التفاسير

٦ تفسير آيات متشابهات

٧. تفسير سورة يوسف

١٨. العلامة الشيخ محمد حافظ إبراهيم السيالكوٹی ١٩٥٦م:

له تفاسير عديدة:

١. واضح البيان في تفسير أم القرآن

٢. تبصير الرحمن في تفسير القرآن

٣. تفسير سورة الكهف

٤. شهادة القرآن في تفسير آية (إنا متوفيك ورافعك إلي) في مجلدين، أثبت فيه حياة المسيح، ورد على من أنكر حياته.

١٩ إمام الهند الشيخ أبوالكلام آزاد

له ترجمان القرآن، من سورة الفاتحة إلى سورة المؤمنون، وتوفي قبل إكماله،

٢٠. الشيخ محمد الجوناكدهي:

له تفسير محمدي باللغة الأوردية، وهو ترجمة لتفسير ابن كثير.

٢١. الشيخ رحيم بخش الدهلوي :

وهو من كبار علماء أهل الحديث، فسر القرآن الكريم وسماه بأعظم التفاسير، وعلى هامشه تفسير سواطع الإلهام للفيضي.

٢٢ الشيخ محمد حنيف الندوي:

له تفسير سماه بسراج البيان.

٢٣. حافظ محمد اللكهوي١٣١٢هـ:

له تفسير محمد باللغة البنجابية.

٢٤. الشيخ محمد علي القصوري:

فسر بعض سور القرآن.

٢٥. الشيخ محي الدين القصوري:

فسر سورة النور، وسورة يوسف وسورة الفاتحة وغيرها.

الخاتمة

بعد هذه النظرة السريعة على عظماء التفسير في الهند، اعلموا بأن هذه المسيرة لم تنقطع، بل حمل رايتها الكثير من الشباب من طلبة العلم، الذين حققوا وألفوا بما يناسب في هذا العصر للعوام، لكنهم رغم هذا لم يختلفوا في الطريق الذي سلكه أسلافنا بل ما زالوا يمشون عليه حاملين نفس هدف من سبقهم وهو نشر التفسير الصحيح على نهج السلف رحمهم الله، فحفظهم الله وزدهم من فضله، وبارك الله في أمثالهم.

المصادروالمراجع

•البيان في علوم القرآن مقدمة تفسير حفاني لمولوي عبد الحق حقاني

•نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر للكنوي

•دعوة الأميرالعالم صديق حسن خان واحتسابه، علي أحمد الأحمد، مكتبة الرشد

•جهود علماء الهند في علم أصول التفسير، محمد غلام الرحمن بن محمد النظامي

•تفاسير القرآن الكريم لعلماء الهند بالعربية: عرض وتعريف، السيد عبد الماجد غوري

صالح جودت: حياته وأعماله

د/ يم بشير

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية،كلية مدينة العلوم العربية، بوليكل

التمهيد

ولد صالح بن كمال الدين جودت في مدينة الزقازيق شرقي الدلتا المصرية. تلقى دروسه الإبتدائية بمدارس القاهرة، والثانوية بمدينة المنصورة، ثم التحق بكلية التجارة بجامعة فؤاد الأول التي أصبحت فيما بعد جامعة القاهرة، فتخرج فيها عام ١٩٣٧م، ثم حصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية عام ١٩٤٩م.

الوظائف التي تقلدها صالح

توظف صالح جودت عدة مناصب، منها:

مدير الدعاية لبنك مصر وشركاته.

محرر جريدة الأهرام.

رئيس تحرير مجلة الإذاعة المصرية.

مراقب البرامج الثقافية ومدير صوت العرب بالإذاعة المصرية.

مدير تحرير مجلة الاثنين.

رئيس تحرير الهلال، وروايات الهلال، وكتاب الهلال.

عضو مجلس إدارة جمعية الأدباء.

نائب رئيس مجلس إدارة جمعية المؤلفين والملحنين.

في جماعة أبولو

كان صالح عضوا نشيطا في جماعة أبولو منذ إنشائها عام ١٩٣٢م وكان يمثل الشباب، كما كان عضوًا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ومقرر لجنة الشعر به. قدم قصائد ومقالات في كثير من المؤتمرات الداخلية بمصر، والعالمية خارجها.

الهيئات التي ينتمى إليها

مقرر لجنة الشعر سابقا

عضو المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

أشعاره

أظهر صالح جودت بوادر الشعر أيام دراسته الثانوية. وتعرف في شبابه على الشعراء الكبار منهم علي محمود طه وإبراهيم ناجي ومحمد عبد المعطي الهمشري في الفترة من سنة ١٩٢٧م إلى سنة ١٩٣١م. وواجه صاحبنا مراحل ثورة ١٩١٩م، فتأثر صالح الشاب بها وصدرت أشعاره بانطباعات هذه الثورة، حتى وقع اختيار جمعية أبوللو على ديوان صالح جودت وذلك عام ١٩٣٢م وهو في العشرين من عمره! طرق صالح جودت معظم أغراض الشعر وصدر منه قصائد ذات قيمة فنية.

في السياسة والصحافة

عاش صالح في أرض مصر بكل صدق وعاطفة، فعايش الثورة العرابية التي شارك فيها جده، وكتب عدة مقالات سياسية في خلال السنوات الثلاث الأخيرة من عمره فانهالت عليه الخصومات من كل ناحية، ولكنه كان صادقاً مع نفسه في كل ما يكتب. وكان اعتماده على مقولته المشهورة: "إني أتكسب من الصحافة لأنفق على الشعر".

صالح جودت أحد عمالقة الصحافة والأدب والشعر عرف بمجلة الهلال وعرفت به في مرحلة مهمة من التاريخ الأدبي المعاصر عندما كان رئيس تحريرها، وعرفته حناجر المغنين ومنهم أم كلثوم في الثلاثية المقدسة، هذا الشاعر والأديب الذي ترك لنا تراثا شعريا راقيا جمع في مجلد طبعته ونشرته دار العودة ببيروت تحت عنوان الأعمال الشعرية الكاملة سنة ١٩٨٦م.

إنتاجاته الشعرية

" ديوان صالح جودت " - نشر جماعة أبولو - القاهرة ١٩٣٤م

" ليالي الهرم " - الشركة العربية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٥٧ م

" أغنيات على النيل " - مكتبة مصر - القاهرة ١٩٦٢ م

" حكاية قلب " - دار المعارف بمصر ١٩٦٥م

" ألحان مصرية " - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٨م

" الله، والنيل، والحب " - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٥م

وله قصائد مفردة في مجلات: أبولو، والهلال، والثقافة، والمصور، والزهور جمعها عبد الحفيظ عبد الهادي وصنع منها ملحقًا لرسالة ماجستير عن الشاعر المترجم له، وله مجموعة من الأغنيات في الإذاعة والتلفزيون وفي أفلام السينما، بالفصحى والعامية.

أعماله النثرية

الرواية

شريين، عام ١٩٤٧م.

عودي إلى البيت، عام ١٩٥٧م.

وداعا أيها الليل، عام ١٩٦١م.

الشباك، عام ١٩٧٢م.

في الأدب القصصي

بيت أفندينا

وداعًا أيها الليل ١٩٦١م

في فندق الله ١٩٥٤م

كلنا خطايا ١٩٦٢م

كلام الناس ١٩٥٥م

أولاد الحلال ١٩٧٢م

أدب الرحلات

قلم طائر، عام ١٩٦٥م

أساطير وحواديث، عام ١٩٦٦م

دراسات وتحقيقات عن الشعر والشعراء

ديوان ناجي (تحقيق بالاشتراك) - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

ملوك وصعاليك: مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٥٩م

ناجي: حياته وشعره- المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٠م

أحمد فتحي شاعر الكرنك - دار الهلال ١٩٧٣م

بلابل من الشرق - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٣م

محمد عبدالمعطي الهمشري - حياته وشعره - دار الهلال ١٩٧٤م

ديوان الهمشري (جمع وتحقيق) الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٤م.

سلوى: الشعر والحب والموت.

ترجماته للأدب العالمي

أبرز ميزات هذا الأديب القدير أن بذل مجهودات فعالة لتعريب الأدب العالمي. فترجم أمهات الكتب لكبار الأدباء، منها؛

من اللغة الإنجليزية:

رواية "العجوز والبحر"(THE OLD MAN AND SEA) الحائزة على جائزة نوبل العالمية لـ "أرنست همينغوي".

"سيدتي الجميلة" (MY BEAUTIFUL LADY)لجورج برنادشو.

"روميو وجوليت" (ROMIO AND JULEAT) لشيكسبير.

ومن اللغة الفرنسية:

"ظلال وضوء" (في الفرنسية: "Ombres et claret") ديوان شعر لسلوى حجازي.

"إيمان" كتاب قيم لأوجين بريو.

"ضحايا العفاف" لإسكندر دوما.

وهذا سنأتي ببيان أعماله المترجمة في الباب الخامس بإذن الله.

الجوائز والأوسمة

وسام النهضة الأردني، عام ١٩٥١م.

وسام العرش المغربي، عام ١٩٥٨م.

وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، عام ١٩٥٩م.

ميدالية العلوم والفنون.

جائزة أحسن قصيدة غنائية في السد العالى، عام ١٩٦٥م.

جائزة الدولة التشجيعية في الآداب من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، عام ١٩٥٨م.

صالح جودت إلي رحمة الله

بعد حياة حافلة بالإفادة والإستفادة انتقل هذا العبقري العظيم إلي رحمة المولي عز و جل، و ذلك في ٢٢ يونيو عام ١٩٧٦م بالقاهرة.

المصادروالمراجع

- ويكيبيديا الموسوعة الحرّة
- عبدالعزيز الدسوقي:جماعة أبولو - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧١

فن الرسائل في العصر الحديث ودورعبد الوهاب مطاوع فيه

محمد أمان كي

باحث الدكتوراه تحت جامعة كاليكوت

الملخص

عبد الوهاب مطاوع صحفي عمودي وهو من أبرز كتاب مصر يعرف بصاحب القلم الرحيم. لعب الكاتب العظيم طوال حياته دورا مهما في خدمة الصحافة العربية و ترقيتها من خلال مقالاته وردود الرسائل التي تصل كل اسبوع إلى بريد الجمعة بجريد الأهرام. ساهم عبد الوهاب مطاوع إلى الصحافة العربية مساهمة عظيمة. الرسائل الأدبية فن من فنون الأدب و قطعة أدبية. في العصر الحديث خصوصا في الزمن الراهن قد تبلورت الوسائل الحديثة و تعددت التجهيزات المبدعة فتوسعت آفاق هذا الفن.على سبيل المثال عندما تقدمت التقنيات المعلوماتية تطورت الشبكات و الوسائل الإجتماعية فنستطيع أن ندرج المنشورات و الرسائل في الرسالة النصية و فيسبوك و وادسايب و البريدة الإلكترونية و المواقع و بلوجات تحت الوان فن الرسائل الجديدة . تصنف كتابات عبد الوهاب مطاوع خاصة ردوده في بريد الجمعة على أنها لون من ألوان الرسائل، وهو أحد ألوان الأدب العربي التي كادت تندثر لولا جهود أدباء مخلصين لهذا اللون من الأدب وعلى رأسهم عبد الوهاب مطاوع . كان يتصدي شخصيا لمساعدة الناس وحل مشاكلهم من خلال ردود الرسائل سواء كانت مادية أو اجتماعيا أو صحية. يمكن القراء لفهم أهم المهارات الشخصية من خلال كتابات عبد الوهاب مطاوع. المهارات الشخصية كثيرة و منها مهارات الاتصال مع النّاس والمتعاملين، مهارة حل المشكلات و التّوفيق بين النّاس وغيرها.

كلمات مفتاحية : باب بريد الجمعة ،عبد الوهاب مطاوع، جريدة الأهرام ، فن الرسائل

فن الرسائل

يعتبر فن الرسائل عند العرب من الفنون الأدبية القديمة وله صفحات مضيئة في تاريخ العربي ازدهر في القرنين الثالث والرابع الهجريين عندما بلغت الحضارة العربية الإسلامية قمة العطاء في مختلف الميادين والمجالات وفيهما انتشر هيبته وقد ألفت فيه كتب ودواوين كثيرة. ونهج كل أديب منهجا يختص به. وهو" فن نثري جميل يظهر مقدرة الكاتب و موهبته الكتابية و روعة أساليبه المنمقة القوية" .

لم تكن الكتابة شائعة بين العرب في الجاهلية ولهذا لم يكن لفن الرسائل دور في حياتهم الأدبية والإجتماعية في ذلك العصر وهذا خالفا للفنون الأخرى كالشعر و الخطابة و الحكم و الأمثال التي كانت منتشرة عندهم و مزدهرة، لكن مع قدوم الإسلام تغيرت الحال و ظهرت مفاهيم جديدة لم تكن معروفة من قبل وأخرجهم الإسلام من الظلمات إلى النور فحثّ القرآن على تعليم الكتابة وعظّم شأنها كما نجد في الآيات القرآنية "اقرأ باسم ربك الذي خلق" اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم" و ن والقلم وما يسطرون" ورسول الله صلي الله عليه وسلم كان يشجّع المسلمين على تعلم القراءة والكتابة و ساعد على نشرها كما جعل فدية أسرى بدر تعليم الكتابة والقراءة لعدد معين من أبناء المسلمين، فإنتشرت الكتابة بينهم وتأثروا بالقرآن والأحاديث. وقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم كُتَّابًا يكتبون له القرآن الكريم، كما نعرف كانت كتابة الوحي من اهم الموضوعات وإلى الجانب ذلك الكتاب كانوا يكتبون رسائله التي كان يبعث بها إلى رؤساء القبائل، وزُعَماء المناطق، وملوك الدول للدعوة إلى الإسلام وقد كانت الرسالة أول اتصال بالعالم الخارجي للرسول الكريم و لم يكن لا الشِّعر ولا الخطابة قادرين على أداء الدور العملي الذي تؤديه الرسالة حين تنقل ما يتصل بسياسة الدولة من مراسيم سياسية أو توجيهات أوتعليمات إدارية ومن هذا التاريخ نافس الكاتبُ الشاعرَ والخطيب وأصبح له منزلة خاصةٌ. استمر تشجيع الخلفاء الراشدين على تعلم القراءة و الكتابة واتخذوا لهم كتابا هم أيضاً يكتبون إلى الولاة وقادة الجيوش الفاتحة التي انتشرت في مختلف الأصقاع لنشر رسالة التوحيد.

فالرسول صلى الله عليه و سلم وهو النبي الأمي الذي كان يشجع المسلمين على تعلم القراءة و الكتابة وقد اتخذ كتابا يكتبون له القرآن الكريم، كما يكتبون له الرسائل التي كانت يبعث بها إلى زعماء المناطق، ورؤساء القبائل و ملوك الدول كما فعل مع كسرى الفرس و قيصر ل اتصال بالعالم الخارجي ولم يكن الشعر ولا الخطابة قادرين على أداء الدور العلمي الروم .فكانت الرسالة أو العملي الذي تؤديه الرسالة، ومن هذا التاريخ نافس الكاتب المترسل الشاعر و الخطيب.

ورسائل صدر الإسلام عموم غالبا ما تبدأ بالبسملة ثم يأتي بعدها تعابير من قبيل :من محمد رسول الله أو من خليفة رسول الله أو من أمير المؤمنين. و قد تبدأ الرسالة باسم الرسول مباشرة مثل: " هذا كتاب من محمد رسول الله ".أما إذا كانت موجهة لغير المسلم فان ما تستهل به هو " السالم على من اتبع الهدى "، و تأتي بعد السالم مباشرة: التحميدات مثل "فإني أحمد الله "و قد يرد فيها التشهد أيضا أو يكتفي فيها بعبارة: أما بعد." ويشهد فن الكتابة نقلة كبيرة في عهد هشام بن عبد الملك عندما تولى موالاه سالم رئاسة ديوان الرسائل في عهده، ثم في عهد مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، الذي تولى أمر ديوانه عبد الحميد بن يحي الكاتب، فقد عرف عبد الحميد بالبراعة في فن الترسل حتى مكاتباته مضرب المثل في الجودة و إالتقان حتى قيل: "بدأت الكتابة بعبد الحميد".

فن الرسائل في العصر الحديث

على سبيل المثال عندما تقدمت التقنيات المعلوماتية تطورت الشبكات و الوسائل الإجتماعية فنستطيع أن ندرج المنشورات و الرسائل في الرسالة النصية و فيسبوك و وادسايب و البريدة الإلكترونية و المواقع و بلوجات تحت الوان فن الرسائل الجديدة.أنجبت المواقع و أولدت البلوجات الكتاب الجدد وفتحت بابا للناشئين. المجلات والجرائد والصحف المعاصرة معظمها تصدر الآن بالعمود الخاصة المتعلقة بالرسائل السائدة بالكبار الشخصية في الأدب او العلم او في مجال

الأكادمبة وغيرها مثل الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالموضوعات المتنوعة والعمود المفتوحة الخاصة للتعليقات والتعقيبات والآراء للقراء.

عبد الوهاب مطاوع حياته ونشأته

جدير بالذكر في هذا الصدد عمن الذى منح حياته وجهده لفن كتابة الترسل هو الكاتب عبد الوهاب مطاوع عمودي في جريدة الأهرام. لقب الكاتب بلقب " صاحب القلم الرحيم".ولد عبد الوهاب مطاوع يوم ١١ نوفمبر عام ١٩٤٠بمدينة دسوق في محافظة كفر الشيخ. كانت حياة عبد الوهاب متأثرة باتجاه الصوفي الذي توارثه عائلة الأب فكان جده صوفيا اسمه الشيخ محمد الشاذلي مطاوع، وقد تعلم أغلب أفراد هذه العائلة في الأزهر. كان ترتيبه في الأبناء الابن الثالث وله أخت واحدة كبرى. وكان أبوه تاجرا اسمه الحاج محمد مصطفى مطاوع.بدأ شغفه بالقراءة منذ الصغر لأن البيئة العائلية ساعدته عليها، فكان في مدينته مكتبة اسمها مكتبة فرج وكان يواظب على زيارة هذه المكتبة القروية، فقد كان حريصا لقراءة مجلة "الرسالة" الشهرية لصاحبها أحمد حسن زيات وكتب حلمي مراد التي تختص بتقديم الأعمال الأدبية العالمية في صورة ملخصات.اطلع عبد الوهاب مطاوع على روايات الكاتب الكبير احسان عبد القدوس التي تبرز عيوب المجتمع، فخلال هذا الاطلاع الواسع بدا له أعمال نجيب محفوظ الأدبية.

كان أول رواية طالعها له وهي "الفضيحة في القاهرة" التي تحولت لفيلم "القاهرة ٣٠".فبعد ذلك تعوّد عبد الوهاب قراءة أعمال نجيب محفوظ الأدبية.واستغرق عبد الوهاب مطاوع بقراءة الكتب الأدبية العربية والعالمية سواءا فمنها "عشرة أيام هزت العالم" للصحفي الأمريكي جون ريد عن الأيام التي سبقت الثورة البلشفية في روسيا ١٩١٧، وكتاب "أقدام على الطريق" للصحفي الأديب المرحوم محمد زكي عبد القادر وغيرها من الأعمال الأدبية والفكرية. ساعده هذه القراءات الواسعة على تثقيف فكره وتوسيع محيطه العلمية والثقافية.تزوج عبد الوهاب مطاوع وعمره ٣٤ عاما وكانت زوجته حاصلة على بكالريوس واسمها "سكينة

بنت محمد شعبان"كان والد زوجته أستاذا في الشريعة، وأنجب ابن وبنت هما "كريم" و"ريم". وذلك لأنه كان دائما يتصدى شخصيا لمساعدة الناس وحل مشاكلهم الاجتماعية أو المادية - وصلاح منتصروسامي متولي وغيرهم من البارزين وكان لأسرته سياحة سنوية في أيام طفولته كانت لها بالغ الأثر في حياته حيث حبب إليه الرحلات والجولات في أنحاء العالم. وبسعادته كان لأبيه رحلة تجارية إلى الإسكندرية فصاحب معه في رحلته فعرف عبد الوهاب مطاوع عن أحوال الناس وعاداتهم وتقاليدهم وعرفهم التجارية. فكانت هذه الرحلات مساعدا له لتنمية وعيه بالعالم.

جهوده العلمية

قضى عبد الوهاب مطاوع مراحل تعليمه الأولى في قريته ثم انتقل إلى القاهرة عام ١٩٥٧م ليلتحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة في قسم الصحافة. فكان عمره حينها ١٧ سنة، صحبه أخوه الأكبر ليطمئن على إقامته في منزل قرب الجامعة. بدأ يتدرب على الصحافة منذ سنته الأولى في الجامعة وكان مجدا في عمله وبذل جهدا عظيما لنيل درجة رفيعة حيث تخرج في قسم الصحافة عام ١٩٦١. وفي عام ١٩٧٧ سافر عبد الوهاب مطاوع إلى بريطانيا وأقام في بيت للطلبة بقرية صغيرة بالقرب من مدينة كارديف عاصمة مقاطعة ويلز البريطانية لالتحاق بدورة دراسية عن الصحافة بمعهد طو مسون البريطاني للصحافة. وسجل تلك الفترة من حياته في كتابه "يوميات طالب بعثة" الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٧م.

جريدة الأهرام وإسهاماته فيها

بدأ عبد الوهاب عمله في الأهرام عام ١٩٦١ فكان عمله في البداية كناقد رياضي فكتب عبد الوهاب سلسلة من التحقيقات الرياضية في ملحق الأهرام الرياضي بعنوان "شخصية الملاعب". أكمل عبد الوهاب تجربته في قسم التحقيقات الصحفية لمدة ١٦ عاما. ثم صار مشرفا لصفحة أسبوعية عنوانها "الوجه الآخر" التي تهتم بشئون الأقاليم. سافر عبد الوهاب مطاوع إلى أبو ظبي عام ١٩٨١ للعمل

في صحيفة الاتحاد ورجع منها إلى القاهرة عام ١٩٨٢ والتحق بالأهرام وأصبح سكرتيرا لتحريرها وقد حصل فيها التدريج الوظيفي تلو أخرى فصار نائبا لرئيس التحرير عام ١٩٨٤ ثم مديرا للتحرير والدسك المركزي بالجريدة، وكذلك رئيسا لمجلة الشباب الشهرية التي تصدرها مؤسسة الأهرام عام ١٩٨٦م.

أدب الرسائل

تجلى أدبُ الرسائل - في أنماطه الكلاسيكية - فيما خَطّه الفطاحل أمثال أبي العلاء المعرّي وأبي حيّان التوحيديّ من رسائل غَنّاء، كما ازدهر في القرن العشرين بأقلام مبدعي الأدب العربي شأن الرافعي والعقّاد و جبران خليل جبران ومي زيادة وبدر شاكر السياب وغسان كنفاني وغادة السمّان وغيرهم الكثير ممّن أضفوا نكهة فريدة على كلمات الرسائل ومدلولاتها جعلت لها قالبًا أدبيًا خاصًا ذي رونقٍ أخّاذ تخطى الشكل التداولي الرائج بين العوام خارج حقول الفن والإبداع. أشعل عبد الوهاب مطاوع جذوة هذا الرصيد الإنساني السخيّ حين بدأ يخبو لهبُه فكان له دورٌ رائد في إثراء فن الرسائل في قالبه المعاصر.

جريدة الأهرام وإسهاماته فيها

بدأ عبد الوهاب عمله في الأهرام عام ١٩٦١ فكان عمله في البداية كناقد رياضي فكتب عبد الوهاب سلسلة من التحقيقات الرياضية في ملحق الأهرام الرياضي بعنوان "شخصية الملاعب". أكمل عبد الوهاب تجربته في قسم التحقيقات الصحفية لمدة ١٦ عاما. ثم صار مشرفا لصفحة أسبوعية عنوانها "الوجه الآخر" التي تهتم بشئون الأقاليم. سافر عبد الوهاب مطاوع إلى أبو ظبي عام ١٩٨١ للعمل في صحيفة الاتحاد ورجع منها إلى القاهرة عام ١٩٨٢ والتحق بالأهرام وأصبح سكرتيرا لتحريرها وقد حصل فيها التدريج الوظيفي تلو أخرى فصار نائبا لرئيس التحرير عام ١٩٨٤ ثم مديرا للتحرير والدسك المركزي بالجريدة، وكذلك رئيسا لمجلة الشباب الشهرية التي تصدرها مؤسسة الأهرام عام ١٩٨٦م.

سلك عبد الوهاب مطاوع في صحيفة الأهرام عام ١٩٦١ بعد تخرجه من الجامعة وتم تعيينه رسميا بالأهرام في السنة نفسها كمحرر صحفي بقسم التحقيقات و حصل أول راتب ١٨ جنية شهريا واستمر هذا الراتب لمدة ثلاث سنوات ونجحت تجربته في قسم التحقيقات الصحفية لمدة ١٦ عاما.وفي عام ١٩٧٦ انتقل عبد الوهاب إلى صفحة أسبوعية التي تهتم بشئون الأقاليم وكانت عنوانها "الوجه الآخر" وأشرف عليها عبد الوهاب متواليا للكاتب مكرم محمد أحمد.

بريد الأهرام

تسلم عبد الوهاب مطاوع باب بريد الجمعة الأسبوعي من الصحفي محمد زايد في عام ١٩٨٢. منذ هذه اللحظة وضع يده على الحالات الإنسانية المتعددة التى ستكون الوقود لفلسفة حياته، فالبريد يحمل إليه تلال الرسائل تحوى آلام الناس وتحولات حياتهم بين الغنى والفقر، القوة والضعف، الوفاء والغدر. بشر يصعدون وبشر يهبطون، وتتبدل النفوس وتتغير الوجوه المحيطة من الابتسام إلى العبوس ومن الحب للكراهية، ومن الوفاء للجحود.

فكان يحتل مساحته محدودة والبريد الأسبوعي كان مخصصا لنشر ردود المسئوليين عما ينشر من مشاكل المواطنين في الباب اليومي. وادرك عبد الوهاب مطاوع حينما صار مشرفا على بريد الجمعة أن هناك نوعا من المشكلات يستحق الاهتمام وهو مشاكل العلاقات الإنسانية (المشاكل الزوجية وعلاقة الآباء بالأبناء ومشكلات الحب والخيانة) وكانت تلك الفكرة تعد خروجا عن تقاليد الأهرام الراسخة.

واكتسب الباب علي يديه شهرة ومكانة منقطعة النظير، واعتاد الملايين أن يفتتحوا مساء الخميس وصباح الجمعة كل أسبوع علي بريد الجمعة ليطالعوا القلم الذي يقطر فكرا عميقا وحسا راقيا مفعما بالتجارب الإنسانية الثرية والنادرة. واستمرت رحلته مع البريد طوال ٢٢ عاماً. وحاز الباب على شهرة واسعة في حل المشكلات الانسانية التي كانت تشكل مركز جذب، ونشرت به بعض من أغرب القصص

الانسانية والمشاكل الشخصية والأسرية التي استفاد الناس من ردود عبد الوهاب مطاوع عليها والتي كان يطعمها باقوال الحكماء والأنبياء وكبار الكتاب والفلاسفة وكان لايقسو على صاحب المشكلة في الرد مهما كان حجم ما اقترفه من ذنب بل كان يسعى دائماً لمساعدة صاحب المشكلة وكان يستقبلهم أحياناً في مكتبه أو يوجههم لمن باستطاعته مساعدتهم على حل مشكلاتهم.

كان نجاح عبد الوهاب مطاوع غير خاف على أحد حتى أن نجيب محفوظ أطلق على بريد الأهرام "نبض مصر" وقال من يريد الاطلاع على حال المصريين يجب أن يتابع هذا البريد. وأكثر من ذلك تبرع "بهبة نجيب محفوظ" للبريد بعد فوزه بجائزة نوبل وأعطى الحرية كاملة لتحديد أوجه الصرف.

أسلوب الكاتب العظيم

كان عبد الوهاب مطاوع يستخدم اسلوباً راقياً في الرد على الرسائل التي يختارها للنشر من آلاف الرسائل التي تصله أسبوعياً، حيث كان أسلوبه في الرد على صاحب المشكلة أسلوباً أدبياً،يجمع بين العقل والمنطق والحكمة ويسوق في سبيل ذلك الأمثال والحكم والأقوال المأثورة وكان يتميز برجاحة العقل وترجيح كفة الأبناء واعلاء قيم الأسرة فوق كل شيء أخر.نموذج كتابته وردوده لرسائل الناس التي تصل إلى بريد يوم الجمعة كل أسبوع...

يا سيدتي الفاضلة.. كرهت زوجك . منذ العام الأول كزواجك منه وربما من الأيام الأولى فماذا واصلت معها الرحلة حتى جاء الأبناء فحكمت عليه ووعلى نفسك بهذا الجحيم المستعر منذ ٢٥ عاما؟

الجوائز التقديرية

حصل عبد الوهاب مطاوع على جائزة علي أمين ومصطفى أمين الصحفية كأحسن كاتب يكتب في الموضوعات الإنسانية عام ١٩٩٢م.وقد تعرض له وعكة صحية التي ألزمته الفراش وتوفي عبد الوهاب مطاوع ٦ أغسطس ٢٠٠٤ عن عمر يناهز ٦٤ عاما بسبب مضاعفات فشل كلوي ومتاعب بالقلب، ودفن في مسقط رأسه. له مؤلفات

كثيرة ومنهما " صديقي ما أعظمك"، "أزواج وزوجات" ، "إفتح قلبك" ،" صديقي لا تأكل نفسك" وغيرها.

الخاتمة

عبد الوهاب مطاوع صحفي عمودي مصري يلقب بصاحب القلم الرحيم ويعد مطاوع الذي كان يشغل منصب مدير التحرير في صحيفة الأهرام المصرية من أبرز الكتاب الذين أثروا الصحافة المصرية والعربية في العصر الحديث. وقد أشرف مطاوع على صفحة بريد الأهرام الذائعة الصيت في حل المشكلات الإنسانية منذ العام ١٩٨٢ وحتى وفاته. ولا شك أن الرسائل الأدبية فن من فنون الأدب لأنها تعتبر قطعة أدبية في العصر الحديث خصوصا في الزمن الراهن الذي تبلورت الوسائل الحديثة و تعددت التجهيزات المبدعة فتوسعت آفاق هذا الفن. وعلى سبيل المثال عندما تقدمت التقنيات المعلوماتية يمكننا أن ندرج المنشورات و الرسائل في الرسالة النصية و فيسبوك و وادسايب و البريد الإلكتروني و المواقع و بلوجات تحت ألوان فن الرسائل الجديدة.

تصنف كتابات عبد الوهاب مطاوع خاصة ردوده في بريد الجمعة على أنها لون من ألوان الرسائل على سبيل المثال" الحب فوق البلاط " تحدث تلك المجموعة من الرسائل المرسلة إلى الكاتب الكبير عبد الوهاب مطاوع عن الحياة وما تحمله من هموم وتجارب , فبعضها يحمل أضواء السعادة والأمل والتفاؤل فى نفوس البشر مما يدفع إلى البذل والعطاء فى سبيل تحقيق الآمال و الأحلام وبعضها يحمل الأضواء الباهتة فتطفو على سطح العمر ذكريات أليمة ومتاعب لا حصر لها تدفع النفوس الضعيفة إلى اليأس والإحباط، وبين الصعود والهبوط والنجاح والأخفاق تتجلى عظمة الله سبحان وتعالى فى خلق البشر وتلك الحياة.

وكان مطاوع يتصدي شخصيا لمساعدة الناس وحل مشاكلهم من خلال ردود الرسائل سواء كانت مادية أو اجتماعيا أو صحية و يستخدم اسلوباً راقياً في الرد على الرسائل التي يختارها للنشر من آلاف الرسائل التي تصله أسبوعياً ،حيث كان

أسلوبه في الرد على صاحب المشكلة أسلوباً أدبياً، يجمع بين العقل والمنطق والحكمة ويسوق في سبيل ذلك الأمثال والحكم والأقوال المأثورة وكان يتميز برجاحة العقل وترجيح كفة الأبناء واعلاء قيم الأسرة فوق كل شيء أخر.توفي الصحفي و الكاتب الكبير عبد الوهاب مطاوع في مستشفى بالإسكندرية عن عمر يناهز ٦٤ عاما.

المصادرو المراجع

- جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، الجزء الأول ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان١٩٨٣ م
- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي ، ط ١٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ٢٠٠٧م
- ابن منظور ،لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، لبنان المجلد الأول من الألف إلى الراء
- إبراهيم عبده، أعلام الصحافة العربية ، ط ٢، مكتب الإدارية
- جريدة الأهرام، موقع الجريدة ، الإسترجاع في أكتوبر ٢٠١٨ ، الرابط : www.ahram.org.eg
- عبد الوهاب مطاوع ، موقع فيسبوك، الإسترجاع في فبراير ٢٠١٨ ، الرابط : /https://ar-ar.facebook.com/Abdelwahab.Metawe
- فن الرسائل : الإسترجاع من الرابط ب mawdoo3.com ، في فبراير ٢٠١٧
- عمر عروة – النثر الفني أبرز فنونه وأعلامه، دار القصبة للنشر
- الموسوعة العالمية العربية ، حرف الراء ، الناشر : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشروالتوزيع

تراجم بعض الأدباء البارزين في اللغه العربية في الولاية كرنادكا

موسى في

باحث الدكتوراةمن قسم اللغة والماجستيرللبحوثبكلية جمال محمد (حكم الدتي)

تيروشير ابالي، تامل نادوا

اللغة العربية من أهم اللغات في العالم. وهي من اللغات التي تزخر بمختلف العلوم والفنون. وبما أنها لغة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية فإنها انتشرت في جميع أقطار العالم. وإن المسلمين قد اعتنوا بهذه اللغة درسا وتدريسا، تأليفا وتصنيفا، محادثة وكتابة مهما اختلفت أمصارهم وتفرقت بلدانهم وتباينت لغاتهم بسبب كونهم في أنحاء مختلفة من العالم. واللغة العربية هي مفتاح لكنوز الكتاب والسنة. ومن المعروف أن من أهم أسباب انتشار اللغة العربية في العالم من الناحية العامة و في الهند من الناحية الخاصة كان بجانب الفتوح الإسلامية العربية هو وجود القرين الكريم الذي فرض على كل مسلم أن يتعلمه ويحفظ بعض من سورته لأداء الصلوات الخمس في كل يوم بالإضافة إلى تلاوته وفهم معانيه والتدبر فيه.ومن أهم السمات التي يمكن ملاحظتها على اللغة العربية وأدباءها في بولايات الشمالية الهندية هي غلب الاهتمام بالعلم الشرعي على أكثر الأدباء، فمنهم المحدث والمفسر، والأصولي والفقيه، وتقليد أثر الشعراء السابقين، فانحصر أغلب شعرهم في المدح والرثاء، وكثير من شعراء شبه القارة مقلون في نظم الشعر العربي، تأليف الأدب بلغات أخرى (الأردية والفارسية خاصة) يكاد يكون وصفا عاما لجميع أدباء القارة.

الأدباء البارزين في اللغه العربية في الولاية كرنادكا دور بارز مشرق في خدمة اللغة العربية والعناية بها ولم تكن أرض الهند نافرة عنهاولا جاهلة عن علومها وآدابها في القرون المتأخرة والأيام الحاضرة. فإن صلة هذه القارة باللغة العربية وحركة

التأليف والتدوين عميقة وقديمة، وقد قدر الله أن تظل هذا البلاد متمسكة عبر القرون والأجيال - بعلوم الكتاب والسنة مسايرة لركب التأليف، والإنتاج العلمي السيّار. ولم تكن عناية هذا البلاد وأبنائها مقتصرة على علوم الكتاب والسنة التي توافرت لها الدواعي القوية، من إيمان وعقيدة، وحب، وعاطفة، وحاجة وضرورة، بل تحطَّت ذلك إلى اللغة العربية وآدابها، وتاريخ هذا البلاد في خدمة اللغة العربية والعناية بها، والاتصال بأئمة اللغة وأقطابها، واحتضانهم وإيوائهم قديم.

تحتوي هذا الباب خمسة فصول سأتناول المتواضعة على بدراسة وافية أعلام المؤلفين والأساتذة البارعين باللغة العربية الذين خدموا من القرن العشرين. سألقي في الفصل الأول الشيخ عبد الغفار سوليه. وفي الفصل الثاني الشيخ عبد الحي البنغلوري وفي الفصل الثالث محمد إقبال أبوبكر النائطي سأقوم بدراسة تحليلة وافية شاملة عن الأعلام والمؤلفين التاميليين الذين ولدوا في النصف الأخير من القرن العشرين ومازالوا يخدمون هذه اللغة العربية بكل جد وسعي حثيث في العديد من المعاهد والجامعات والكليات الهندية. الفصل الرابع الشيخ طارق بن صادق الأكرمي الفصل الأخير الفصل الخامس الشيخ محمد حماد الكريمي الندوي حفظه الله

الشيخ عبد الغفار سوليا

كان عالما مسلما أديب،محقق، لغوي، المفسرخبير، المحدث بالمخطوطات ونوادر الكتب. وتعمق في علوم اللغة والأدب، وبدأ حياة التعليم، وعين عدد من المسؤوليات، وأسندت اليه مناصب علمية أخرى، وقد مثل إلى أن توفاه الله. وكان يعرف من أنباء الثقافة وأخبار العلماء والأدباء والشعراء في ولاية كارناتاكا. الشيخ عبد الغفار سوليا هو سني هندي من كارناتاكا. وقد قام بالعديد من الأنشطة من أجل رفاهية المسلمين وترجم القرآن أول مرة إلى اللغة الكانادا، الذي استغرق منه حوالي اثني عشر عاما لإكماله. كما ألف العديد من الكتب ونظم العديد من المحاضرات العامة.

فكان محمديا في العقيدة والمنهج، واضحا في الفكر والسلوك، رشيدا في الآراء والأفكار، سني في التمسك بالأصول والمرونة في الفروع، معتدلا في المنزع والمنهج، فقد حاز من الأخلاق الكريمة أكثرها، والشيم الحميدة أرفعها وأجلها، فقد كان أديبا بارعا، ومربيا حكيما، فتجمل بالخلق الكريم، والحلم الراجح والعقل الحصيف، وإنه يعد من رواد الأدب الإسلامي وكبار الناقدين على الحضارة الغربية والغزو الفكري الرهيب، وإن النقد على الحضارة الغربية وإظهار الويلات وعواقب الشقاء الذي تحملها في طيها كان من هوايته، فكان بحكم أسرته التي نشأ وتربى فيها، وبفضل دراسته الواسعة وعلمه العميق وفكره الإسلامي الثاقب أعظم خبير على مصادر الفكر الغربي والحضارة الغربية، تدل على ذلك كتاباته ومقالاته وكتبه القيمة الممتعة.

ولادته وأسرته

فضيلةالشيخ عبد الغفار سوليهكان عالم إسلامي القرن العشرين عبد الغفار صاحب ولد (٠٢/٠٢/١٩٢٢) ٢ فبراير في ضياء ،مانجالور ١٩٢٢، هو زعيم مسلم في حقبة العصر الحديث، الاهتمامه الرئيسية في الكتبة اللغة العربية، و اللغة المحلية والترجمة.

الشيخ عبد السلية (١٩٢٢ - ١٩٩٨) كان عالمًا مسلمًا، سنيا، يدرس الشيخ العلوم العالية الجليلة التفسير، والحديث، والفقه، وعلومها، بتحيقيق وتدقيق، وإنارة واستنارة، تطمئن إليه قلوب الطلاب، ويشار إليه بالأنامل، ويدعى شيخ التفسير والحديث. في ولاية كاربنتاريا. لقد عمل بجد من أجل رَفَاهيَة المسلمين وكان من أوائل من ترجم القرآن إلى اللغة الكندية، ما استغرق حوالي اثني عشر عامًا لإكماله. كما كتب عدة كتب وألقى العديد من الخطب العامة.

ولد الشيخ عبد الغفار في مدينة مانجالور بولاية كارناتاكا في شهر جُمَادَى الآخِرَة ١٣٤٠ هـ (١٩٢٢ م) في عائلة مشهورة بالدراسة والتنمية الدينية. كان والده الشيخ برهان مدرسًا وأم وزيرًا مشردًا. كان مجتهدًا، مع أنّ أنه كان عليه أن يبذل جهودًا

كبيرة لدعم أسرته وتعليمها، فقد كان يهدف إلى دراسة القرآن والحديث والتفسير بشكل مكثف. في سن التاسعة والستين أصيب بشلل جزئي وانتقل إلى منزل عائلته في السيلية حيث عاش حتى وفاته رحمه الله.

حياته

حياة الشيخ - رحمه الله - حافلة بالأحداث زاخرة بالأعمال الجليلة، وقد أتيح له تسجيل بعضها، كما أتيح لغيره تسجيل بعضها الآخر. ومع ذلك فإن كلّما تم تسجيله عن حياته لا يتسع لها لامتدادها، وكثرة أحداثها. ولعلنا في هذا المقال نغطي بعض الجوانب الجديرة من هذه الحياة العظيمة. كان الشيخ عبد الغفار أكبر أبناء والديه الخمسة، وله ثلاثة أشقاء وأخت. تزوج عام ١٩٤٥ من حميدونيسا، وأنجب منه ابنتان وخمسة أبناء.

تعليمه

كان للمؤلف النظر الناقد والدراسة الدقيقة الشاملة فاطلع على أخطار العرب الفكرية البعيدة لقد كان ذكيًا ولذا فقد درب نفسه في الرتب العليا. مع أنّ أنه لم ينل أي شهرة أكاديمية ، وبدأ تعليمه الابتدائي في البيت، وتعلم من أبيه الكريم وأمه الحنون، ثم تلقى الدروس الابتدائية من المدرسة الابتدائية الواقعة في القرية، كان لا يزال طالبًا يدرس في الجامعة إلا أن معرفته وحضوره كانا مرتفعين في التعليم. كان الشيخ عبد الغفار يجيد اللغات الكندية والإنجليزية والهندية والأردية والعربية والفارسية والماليزية والتولو والبياري.

وكان الشيخ عبد الغفار على دراية جيدة بالكانادا والإنجليزية والهندية والأردية والعربية والفارسية والملايالامية والتولو والبابايارى. تعلم أهمية جمع المعلومات لإعداد المقالات والتأليفات النادرة. كان عالما عبقريا في عصره، وأن عمل مترجما ممتازا في مسؤولا في دار الوقاية لولاية ونائب ومدرسا بارزا في كلّية الحكومية بكيرالا-الهند، ثم خدم كمدرس ممتاز ومحاضر في قسم الدراسات العربية والفارسية

والأردية بجنوب الهند، وكذلك تولى مدراس ومنصب الأستاذ. ثم عمل بصفته عميدا للمدرسة الجمالية

كان لشيخ قوة فكرية من قوى الأمة الإسلامية، ونبعا نهل منه طالبو العلم، والأدب في كل مكان، كان قلمه مسلطا كالسيف سيالاً كأعذب الأنهار وأصفاها، رائعة صورته، مشرقا بيانه، فإن أسلوب المؤلف فيه أسلوب تحليلي علمي موضوعي دقيق. أسلوب العرض والنقد والتحليل علمي وموضوعي، يتسم بالهدوء والاتزان مبني على الدراسة العميقة لتاريخ الحضارة الغربية وثقافتها وفلسفتها المادية والاطلاع المباشر على التيارات الأدبية والفكرية الحديثة، والأنشطة السياسية والحركات الهدامة المتواجدة في الغرب، فوراء كل لفظ وثائق ومستندات وشهادات من تاريخ الغرب نفسه.

خدماته

ونذكر ههنا بصدد ذكر جهود تجاه نشر اللغة العربية تدريسا وتأليفا، ودراسة – خدمات في العربي بالذين قد وسكنوا في أرض الهند الفيحاء فيما بعدُ، ولم يهاجروا لدى استقلالها فقط، إعراضاً عن تذكرة أولئك المتخرجين في تلك الجامعة وفضلائها الذين قد هاجروا إلى باكستان عند استقلالها.

خلال إثني وثلاثون عامًا من الخدمة في ستة وثلاثين مدرسة، عمل أيضًا كإمام صلاة الجمعة في العديد من المساجد في نفس الوقت. كان لديه عدد من المسؤولياتهي يبدأ العمل كمدرس مدرسة في كورشيبالا (Uppala)، الذي كان في جنوب كانارا في عام ١٩٤٠. ثم خدم كمدرس ممتاز عمل أودوبي في مدرسة بورد الثانوية. رأس مدرسة الأوردو (كركالا) ومدرس في المدرسة الثانوية أودوبي (Udupi)، عمل مترجما ممتازا في دار الترجمة ومسؤولا في دار الوقاية لولاية في جنوب جزائر الكناري. كان يعمل في Oedipus High School Board مدرسة ثانوية (أودوبي)، ومحاضر ماجستير في المدرسة الأردية (كركلا) العربية والفارسية والأردية. ثم عمل بصفته عميدا للمدرسة المدرسة الابتدائية العليا الحكومية سوليا. نموذج حكومي

المدرسة العليا الابتدائية سوليا. ومدير مدرسة الأوردو الابتدائية العليا وتقاعد منها في وقت لاحق. مدير المدرسة الابتدائية للجيش وتقاعد فيما بعد.

أشغال كبرى

قام الشيخ عبد الغفار بعدد من الأنشطة الخيرية والاجتماعية والدينية. لقد عارض بشدة الشرك والبدعة لأن مثل هذه الممارسات كانت سائدة في مدينة أودايافارا (مقاطعة أودوبي) في ذلك الوقت. برفضه الإجراءات الأساسية، خاطر بحياته ورفض الابتكارات الدينية خلال زمن عمله كمسجد الإمام شهر في أديافارا. عمل بجد لتأسيس صحيفة أسبوعية وأطلق عليها اسم "سنمارغا". وقد تولى العديد من المناصب والمسؤوليات عمل في ستة وثلاثين مدرسة خلال إ ثني وثلاثون عاما من الخدمة وعمل أيضا أئمة لعدة مساجد في نفس الوقت.

تأليفه

ألف وصنف وكتب عدة كتب حول العناوين المختلفة، ومن أبرز أعمالها وعدد من الكتب التي كتبها وترجمها الشيخ عبد الغفار تغطي عدة مواضيع هي:

دليل الحج (مكتوب في كندا) - ١٩٧٥

تفسير القرآن في كندا ١٩٧٨

الأردية - قاموس كندا - ١٩٨٤

باردا (ترجمة إلى الكانادية)

خطبات (ترجمة إلى الكندية)

Analagni (كتاب ضد المهر)

كارينيدو كاندا (كتاب شعر ديني)

ناندا ديبا (كتاب شعر ديني) - صدر عام ١٩٧٥

القرآن الكريم - (ترجمة القرآن في كندا) مراجعة مولانا سيد يوسف وإبراهيم سعيد ومحمد سعد الله

الغفران (مترجمة كانادا) خوتبات (مترجمة إلى الكانادا) غير مرتبط (كتاب ضد المهر) كارينيدو كاندا (كتاب كتاب ديني) ناندا ديبا (كتاب الشعر الديني) - ظهر في عام ١٩٧٥ القرآن الكريم - (ترجمة القرآن الكريم في الكندى) مراجعة مولانا سيد يوسف، إبراهيم سيد، محمد سد الله

نشاطاته الخيرية والاجتماعية والدينية

الشيخ عبد الغفار قام بالعديد من الأنشطة الخيرية والاجتماعية والدينية. وعارض شيرك وبيدات (الابتكار الديني) بتكفير شديد، حيث كانت هذه الممارسات سائدة في مدينة عدوارا (مقاطعة أودوبي) في ذلك الوقت. دحض الابتكارات الدينية خلال فترة عمله إمام مسجد المدينة في أودياوارا، خاطر بحياته من خلال المشاركة في مهام كبيرة. حاول جاهدا إنشاء الصحيفة الأسبوعية وأطلق عليها اسم "سونمارج".هناك العديد من الكتب التي كتبها وترجمها الشيخ عبد الغفار وقد تناول الموضوع العديد من الموضوعات. القرآن تافيير [ديفيا القرآن] في الكندى.

وفاته

وفي يوم الجمعة ١٦ يناير ١٩٩٨ توفي الشيخ عبد الغفار سالية في اليوم السادس والسبعين ، وأم صلاة الجماعة على يد أحد أبنائه ودفن بعد ذلك. وفي يوم الجمعة ١٦ يناير ١٩٩٨، توفي الشيخ عبد الغفار سوليا عن عمر يناهز ٧٦ عاما. وفي اليوم التالي، وبعد صلاة جنازته، قاد المصلون أبناءه، وبعد ذلك دفنوا به.

مصادروالمراجع

١. المسلمون بالهند.

٢. المجلة الشروق الشهرية العربية من بهتكل ،ولاية كرناتكا

٣. مجلة الأداب العربية ٢٠١١م (عدد خاص) عن " تطور اللغة العربية وآدابها في الهند – رئيس التحرير: صفدر إمام – قسم اللغة العربية بالجامعة الملية الإسلامية، نيو دلهي.

٤. تحفة المجاهدين، للشيخ زين الدين بن عبد العزيز المالاباري (٩٩١ هـ/ ١٥٨٣ م.

٥. https://prabook.com/web/shaikh_abdul_gaffar.sullia/1884033

٦. مناهج الدراسات العربية في الهند، د. محمد اقبال حسين الندوي، مركز الدراسات العربية المعهد المركزي للغة الإنجليزية و اللغات الأجنبية بحيدرآباد، الطبعة الأولي ٢٠٠٥م،

٧. جمال الدين الفاروقي ، أعلام الأدب العربي في الهند، مكتبة الهدى كالكوت ٢٠٠٨م.

الشعب الفلسطيني في رواية 'رجال في الشمس' لغسان كنفاني

صلاح الدين ب ب
أستاذ مساعد قسم اللغة العربية، كلية مدينة العلوم العربية.

غسان كنفاني (٩ أبريل ١٩٣٦ - ٨ يوليو ١٩٧٢) هو الأديب الفلسطيني و الصحافي الثائر، والرسام الماهر، والكاتب السياسي، والواعي قومه عن القومية والمقاومة، و الشهيد في سبيل حرية وطنه، المناضل بملكاته الفنية ضد القوات الصهيونية، وصاحب مؤلفات عديدة في فنون متنوعة، ودراسات عميقة عن المقاومة الفلسطينية والأدب الصهيوني، حياته القصيرة، حيث لم تتجاوز على الستة وثلاثين من عمره. ويعتبر أحد أشهر الكتاب والصحافيين العرب في القرن العشرين. فقد كانت أعماله الأدبية من روايات وقصص قصيرة متجذرة في عمق الثقافة العربية والفلسطينية. وكتب مئات المقالات والدراسات في الثقافة والسياسة وكفاح الشعب الفلسطيني. تُرجمت معظم أعمال غسان الأدبية إلى سبع عشرة لغة ونُشرت في أكثر من ٢٠ بلداً، وتمّ إخراج بعضها في أعمال مسرحية وبرامج إذاعية في بلدان عربية وأجنبية عدة. اثنتان من رواياته تحولتا إلى فيلمين سينمائيين. وما زالت أعماله الأدبية التي كتبها بين عامي ١٩٥٦ و١٩٧٢ تحظى اليوم بأهمية متزايدة.

وقد نال عام ١٩٦٦ جائزة 'أصدقاء الكتاب في لبنان' لأفضل رواية عن لروايته 'ما تبقى لكم' كما نال جائزة منظمة الصحافيين العالمية (I.OJ) عا١٩٧٤ . ونال جائزة 'اللوتس' التي يمنحها اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا عام ١٩٧٥ م. ومن رواياته رجال في الشمس (١٩٦٣) و ما تبقى لكم (١٩٦٦) و أم سعد (١٩٧٠) و عائد إلى حيفا(١٩٧٠) و الشيء الآخر (١٩٨٠) والعاشق (١٩٦٦) والأعمى والأطرش وبرقوق نيسان. ومن

مجموعات قصصية موت سرير رقم ١٢ (١٩٦١) و أرض البرتقال الحزين (١٩٦٣) و عن الرجال والنبادق (١٩٦٨) وعالم ليس لنا (١٩٧٠). ومن المسرح الباب ومسرحيات أخرى (١٩٦٤) وجسر إلى الأبد (١٩٦٥) والقبعة والنبي (١٩٦٧). ومن دراساته القيمة أدب المقاومة في فلسطين المحتلة ١٩٤٨-١٩٦٦ (١٩٦٦) والأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال (١٩٦٨) والمقاومة ومعضلاتها (١٩٧٠) و ثورة ٣٦-٤٩ في فلسطين (١٩٧٢).

الشعب الفلسطيني في رواية 'رجال في الشمس'

رواية 'رجال في الشمس' هي أول رواية رائعة لغسان كنفاني حيث أخرجها في عام ١٩٦٣ م . وهي أعظم عمل روائي كتب على الإطلاق في موضوعة فلسطين ، والرواية تصف تأثيرات نكبة فلسطين سنة ١٩٤٨ على الشعب الفلسطيني من خلال أربعة نماذج من أجيال مختلفة. وهي تقدم الفلسطيني في صيغة اللاجئ، وهي الصيغة الأدبية التي يطورها غسان كنفاني في روايتيه التاليتين 'ما تبقى لكم' حيث يصور بشخصية الفداني الفلسطيني و'عائد إلى حيفا' حيث يقدم الفلسطيني الثائر متمشيا بذلك مع تطور القضية الفلسطينية ذاتها .

كتب كنفاني هذه الرواية في أوائل عام ١٩٦٢، حين اضطر للاختباء في بيروت، لأنه لم يملك أوراقا رسمية. وذلك في فترة اشتد فيها القمع والملاحقة على إثر محاولة انقلابية فاشلة جرت في لبنان. وربما كانت هذه الرواية القصيرة هي أحد أكثر الأعمال الأدبية العربية تعبيرا عن إرادة الفعل الفلسطيني قبل أن يتكامل هذا الفعل في إطار سياسي، فالرواية أحد المعالم الأدبية البارزة التي قدمت صورة حول الفلسطيني والعربي في مرحلة ما قبل حزيران ١٩٦٧ م . وإنما مما تدل على قيمة هذا العمل الروائي تبادل الأقوام آرائها حتى ترجمت هذه الرواية إلى الإنكليزية والفرنسية والهولندية والألمانية والنرويجية والهنغارية والتشيكية والسويدية.

يرسم الكاتب موقفه من خلال السرد الروائي الذي تتداوله شخصيات الرواية والكاتب، كما أنه يعتمد على المونولوج الداخلي في سرد الأحداث بشكل كبير.

والأساليب السردية تبين أن الكاتب استفاد من تقنية السيناريو السينمائي فحكى روايته بالصورة الجذابة. ولعل هذا من الأسباب المهمة التي جعلت المخرج المصري توفيق صالح يتحمس للرواية ويقرر أن يصنع منها فيلما باسم 'المخدوعون' سنة ١٩٧٢، في سوريا.

تتمثل الشخصيات في الرواية الشعب الفلسطيني في مختلف مراحلها، فنرى الكهولة وتأملاتها واليأس من الحياة في شخصية أبو قيس، والشبابة ونشاطاتها السياسية والنضالية في شخصية أسعد، والمراهقة وحيويتها في شخصية مروان. وتتمثل شخصية أبي الخيزران القيادة العاجزة الفاشلة في إنقاذ الأمة من الورطة التي وقعوا فيها. تتطور الرواية مع تجربة الشخصيات الرئيسة (أبو قيس، وأسعد، ومروان) ثم الصفقة بين الثلاثة وأبي الخيزران، فتصوير للطريق إلى الكويت تحت الشمس التي تصب جحيمها على رأسهم، وأخيرا تصوير لمصرع هؤلاء اللاجئين في خزان المياه تحت العنوان 'القبر'.

أهم الشخصيات في الرواية: نتعرف هنا على شخصيات الرواية حتى يوضح لنا كيف صور غسان الشعب الفلسطيني خلال الرموز.

أبو قيس .. البحث عن شجرات الزيتون .. !! .

'أبو قيس' هو الشخصية الأولى التي ترسمها الرواية، هو رجل فقد بيته وشجرات الزيتون التي يملكها وأصبح يعيش مع زوجته الحامل وابنه الصغير في المخيمات، وهو الذي يرى الذل والمسكنة في الحياة في الأرض المحتلة، وهذا يبين في صورة المونولوج الداخلي: يا رحمة الله عليك يا أستاذ سليم !..... لا شك أنك ذا خطوة عند الله حين جعلك تموت قبل ليلة واحدة من سقوط القرية المسكينة في أيدي اليهود ... ليلة واحدة فقط ... يا الله ! ..... ولكنك على أي حال بقيت هناك ... بقيت هناك ! وفرت على نفسك الذل والمسكنة . و هو لا يجرأ على التفكير في السفر للكويت حيث سافر الكثيرون وعادوا بالأموال التي حققوا بها أحلامهم الخاصة، فيسأل للأستاذ سليم: يا رحمة الله عليك يا استاذ سليم .... ترى لو عشت، لو أغرقك الفقر

كما أغرقني ... أكنت تفعل ما أفعل الآن؟ أكنت تقبل أن تحمل كلها على كتفيك وتهرب عبر الصحراء إلى الكويت كي تجد لقمة خبز؟ . 'أبو قيس' شديد الارتباط بوطنه، يحلم بعودة ما كان، لكنه لا يعرف كيف يمكن أن تحدث هذه العودة بعد ضياع كل شيء.. هو رجل عجوز يخرج مضطرا ولا يأمل كثيرا في النجاح أو العودة الظافرة، لكنه يستجيب للضغط الذي يمارسه عليه أحد العائدين الأغنياء وحالة الفقر المدقع التي يعانيها هو وأسرته، فيودع زوجته وابنه ويسافر إلى العراق محاولا أن يجد فرصة ليهرب عبر الحدود العراقية الكويتية من البصرة إلى الكويت ليحصل على النقود التي يبني بها بيتا ويشتري شجرات زيتون جديدة .

أسعد .. المطارد .. !!

و الشخصية الثانية في الرواية فهو 'أسعد"، وهو شاب مناضل تطارده السلطات بسبب نشاطه السياسي، لكنه يحاول الهرب إلى العراق بمساعدة أحد أصدقاء والده القدامى، ذلك الصديق الذي يسلبه عشرين دينارا ويتركه في منتصف الطريق واعدا إياه بشرفه أن يقابله بعد المرور على نقطة التفتيش، خدعه ولا يفي بوعده، فيفقد أسعد ثقته في البشر جميعا، لكنه يستطيع الوصول إلى العراق مصمما على عبور الحدود إلى الكويت ليستطيع أن يكون ثروة يرد بها خمسين دينارا التي أقرضها له عمه ليبدأ بها حياته ويتزوج ابنة عمه التي لا يحبها لكنها خطبت له يوم مولدهما.

مروان .. الغوص في المقلاة .. !!

إن الشخصية 'مروان' فهو فتى المرحلة الثانوية حيث يضطر لترك المدرسة والذهاب إلى البصرة ليدخل منها إلى الكويت بمساعدة المهربين حتى يعمل وينفق على أمه وإخوته الصغار .. أخو مروان يعمل بالكويت، وكان يرسل إلى الأسرة ما يكفيها، لكنه تزوج وتوقف عن إرسال نقود، بل أرسل رسالة إلى مروان يقول له فيها: لا أعرف معنى أن أظل أنا أعمل وأنفق على الأسرة بينما تذهب أنت إلى المدرسة السخيفة التي لا تعلم شيئا .. اترك المدرسة وغص في المقلاة مع من غاصوا .. !! وبسبب توقف النقود يقبل والد مروان الزواج من فتاة فقدت ساقها بسبب قنبلة في

غارة يهودية؛ لأنها تملك دارا من ثلاث حجرات بسقف إسمنتي، فيهرب بذلك من مسئولية أسرته، ويحقق حلمه بالحياة في بيت له سقف بدلا من خيام اللاجئين، ويؤجر حجرتين ويسكن هو وزوجته الجديدة في الحجرة الثالثة.

أبو الخيزران .. القيادة العاجزة الانتهازية

يقدم غسان كنفاني شخصية 'أبو الخيزران' كنموذج للقيادة العنينة الانتهازية التي تدعي التفكير في المجموع في حين أنها تسعى إلى مصالحها الشخصية مهما تأذى الآخرون أو أضيروا. ويلتقي أبو قيس وأسعد ومروان بالشخصية الرئيسية الرابعة في الرواية'أبو الخيزران' وهو مهرب يعمل مع تاجر كويتي كبير اسمه 'الحاج رضا'، يقبل'أبو الخيزران' أن يهربهم مقابل عشرة دنانير من كل منهم بعد الوصول إلى الكويت - يعقد اتفاقا سريا مع مروان على أن يأخذ منه خمسة دنانير- في سيارة الحاج رضا التي لا تفتش لأن جميع رجال الحدود يعرفونها ويعرفون الحاج رضا، وهم أصدقاء للسائق نفسه .

'أبو الخيزران' سائق ماهر، عمل في الجيش البريطاني، وعمل مع الفدائيين فأصيب بقنبلة أفقدته رجولته وأعطته كل مرارة العالم، فَكَرِهَ نفسه وحياته، وجعل كل طموحه في تكوين ثروة يعيش بها في هدوء وسكون بعد عمر من الحركة التي لا تهدأ، كان يشعر أنه فقد أهم شيء في حياة الرجل من أجل الوطن، لكن الوطن لم يرجع، ورجولته فقدت إلى الأبد. أما السيارة فهي سيارة نقل مياه قديمة متهالكة وبها خزان ضخم فارغ هو ما سيختفي فيه أبطال الرواية الثلاثة ليعبروا نقطتي الحدود العراقية والكويتية .

القضايا المهمة من أحداث الرواية

يصور الروائي في هذه الرواية عدة قضايا مهمة التي ترتبط بتاريخ الفلسطين وحياة من يعيش فيها. منها ما يلي:

الرحلة الرهيبة .. !!

يتفق 'أبو الخيزران' مع الثلاثة أن يبقى اثنان فوق الخزان ويجلس معه الثالث. وهكذا بالتبادل طوال الطريق في صحراء ترسل شمسها شواطا من لهيب قاتل، وقبل أن يصلوا إلى نقطة الحدود بخمسين مترا يدخلون الخزان، وعليه أن ينهي الإجراءات فيما لا يزيد على سبع دقائق ثم يسرع بالسيارة ليخرجهم من الخزان بعد ٥٠ مترا من نقطة الحدود.

الأكذوبة .. والموت .. !!

وتنجح الخطة في نقطة الحدود العراقية، يختبئون في الخزان، يكادون يختنقون، لكن الأمر رغم الجهد يمر بسلام، وعند الاقتراب من نقطة الحدود الكويتية يستعدون لأخذ ما يسميه 'أبو الخيزران' بالحمام التركي، ويطلقون عليه الجهنم، لكن موظفا عابثا يعطل 'أبو الخيزران' ويصر أن يحكي له السائق حكايته مع الراقصة العراقية 'كوكب' التي تحبه لدرجة العبادة بسبب فحولته كما حكى له الحاج رضا (!!) .. ورغم المفارقة المؤلمة في الحكاية الخيالية فإن تلك الأكذوبة تكون السبب في موت الثلاثة اختناقا في خزان المياه بسبب تأخر 'أبو الخيزران' عليهم.

الصبر والأمانة حتى في آخر لحظات الحياة: 'لماذا لم تدقوا الجدران .. ؟ !'

يفكر أبو الخيزران في إلقاء جثثهم في الصحراء لكنه يتراجع حتى لا تنهشها الضواري ويقرر أن يلقي بها فوق أول مزبلة يقابلها على الحدود ليسهل اكتشاف الجثث ويتم دفنها. وبعد أن يلقي بهم فوق المزبلة ويسير قليلا .. يعود ليجردهم من الساعات والأموال .. وينطلق بسيارته مبتعداً وهو يتساءل بدهشة: لماذا لم تدقوا جدران الخزان ؟ وتردد الصحراء النداء الذي يؤكد سلبيتهم في مواجهة الموت؛ فهم حتى لم يدقوا جدران الخزان ليتم إنقاذهم حتى ولو سجنوا فهذا أهون من الموت .

يدين غسان كنفاني في روايته كل الأطراف التي تسببت في نكبة فلسطين من القيادات العاجزة والقيادات الخائنة والشعب المستسلم والذين تخلوا عن الأرض ليبحثوا عن خلاصهم الخاص !!

المخدعون

وقد تحولت هذه الرواية إلى فيلم سينمائي أخرجه توفيق صالح بعنوان 'المخدعون' حيث فاز هذا الفيلم بعدد من الجوائز: جائزة مهرجان قرطاج للأفلام العربية والإفريقية في تونس عام ١٩٧٣، وجائزة مهرجان الأفلام الكاثوليكية في باريس، وجائزة أفلام حقوق الإنسان في ستراسبورغ. قام فريق مسرحي فلسطيني بتحويل الرواية إلى نص مسرحي عرض في مدينة الناصرة، غير أن سلطات الاحتلال الإسرائيلية أوقفت العرض. و قام الفريق المسرحي التابع لإذاعة كل من السويد والدنمارك بمسرحية الرواية .

إن رواية 'رجال في الشمس' هي الصراخ الشرعي المفقود، إنها الصوت الفلسطيني الذي ضاع جل أوقات حياته في داخل خيام التشرد، والذي يختنق داخل عربة يقودها خصي هوم مرة أولى وسيقود الجميع إلى الموت، وهي كرواية لا تدعي التعبير عن الواقع الفلسطيني المعاش في علاقاته المتشابكة، فإنها إطار رمزي لعلاقات متعددة تتمحور حول الموت الفلسطيني وحول ضرورة الخروج منه باتجاه اكتشاف الفعل التاريخي أو البحث عن هذا الفعل انطلاقا من طرح السؤال البديهي: 'لماذا لم يدقوا جدران الخزان .'

المصادروالمراجع

١. كنفاني غسان، رجال في الشمس، المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ١٩٨٠م

٢. السوافيري،الدكتور كامل، الأدب العربي المعاصر في فلسطين من سنة ١٧٦٠ - ١٩٦٠، دار المعارف، القاهرة.

٣. د / فيصل، الوعي الفلسطيني في الرواية الفلسطينية، في الأدب والتأليف والترجمة في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط ١:، ١٩٩٣.

٤. يوسف سامي، غسان كنفاني: رعشة المأساة، دار منارات للنشر، عمان –الأردن- ط١، ١٩٨٥.

٥. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=19627

٦. http://ar.wikipedia.org/wiki

الشيخ محمد الأماني المولوي:
أعجوبة في أدب التفسير للقرآن الكريم

السيدة محسنة بي وي،
باحثة الدكتوراه في مركز البحوث بكلية الأنصار العربية، ولاونور- كيرالا الهند

الملخص:-

إن الشيخ محمد الأماني المولوي، يعتبر شخصية عظيمة في تاريخ مسلمي ولاية كيرالا، بذل معظم حياته ليؤلف تفسيرا كاملا للقرآن في اللغة الماليالمية. ولقد كتب المولوي كثيرا من الكتب في اللغة الماليالمية والعربية. وكان عاشقا للعلم والتدريس، وكان رجلا بسيطا وعالما بارزا متواضعا. تأثيره عميق جدير بالذكر في آفاق العلم الواسعة في ديار كيرالا. ثم إنها لحقيقة محزنة أن الرحلة الأدبية القرآنية للشيخ الكبير محمد الأماني، الذي كان ينبغي أن يحتل مكانة عالية بين العلماء المسلمين القدامى في ولاية كيرالا، لم يتم تسجيلها بشكل كاف في التاريخ بطريقة مناسبة.

نشأته وتكوين شخصيته

الشيخ محمد بن حسن بن كنجي كويا بن حسن الأماني، اسم ذو عظمة وشهرة بين مسلمي كيرالا. ولد المفسر الكبير الشيخ محمد الأماني في قرية باطيقاد في مقاطعة مالابرم بولاية كيرالا في الهند في رمضان ١٣٢٩هـ الموافق ١٩٠٩م. أبوه حسن بن كنجي كويا بن حسن الأماني من كبار مشايخ ذلك الزمان. ومن تلاميذه الحاج كنج أحمد جاليلاكات. برع أبوه في علم الجغرافيا أيضا واشتهر بمؤلفاته العربية في خط عربي - مليالم. عرف بعضويته في لجنة المشاورة لسمست كيرالا جمعية العلماء.

وتنتمي والدته إلى عائلة عالي المصليار المحارب البطولي في ثورة مابلا عام ١٩٢١م. والأماني هو اسم ينتمي إلى عائلته استخدم أسلافه مع اسمائهم والآن يستخدم أحفاده أيضا نفس الاسم. تزوّج الشيخ الأماني من كاراطوتودي تايمو. لم تحصل زوجته على تعليم رسمي، في الوقت نفسه، كانت تقرأ وتكتب لغة عربي مليالم. وأنجبت له ستة أولاد وثلاث بنات.

مسيرته العلمية

قد أكمل الشيخ محمد الأماني دراسته الابتدائية في الصف الثالث أو الرابع فقط. ثم دخل مجالس العلوم الدينية في المساجد. فأخذ العلوم عن والده الشيخ أمانة حسن كوتي مصليار، وكان معلمه الرئيسي آنذاك. ثم جلس إلى مجلس العلوم الدينية للمدرس المشهور كنج علوي المصليار تازكود. فقرأ عليه النحو العربي والفقه والتفسير وغير ذلك من العلوم اللغوية والشرعية.

ثم التحق الأماني بكلية القاسمية براجاكيري في تنجاؤور في ولاية تملناد للدراسات العليا. ذهب إلى الكلية القاسمية للدراسة دون إخبار عائلته. تلقى هناك الكتب الشهيرة مثل حجة الله البالغة للشاه ولي الله الدهلوي والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام إبن تيمية حيث أظهر فيها نبوغا واضحا في اللغة التاميلية أيضا. ويروى أنه كتب بعض المقالات في ذلك الزمان في لغة تاميل. كما استطاع الكتابة في اللغات المليالمية، والعربية، والتاميلية في الخط الجميل. قضى هناك خمس سنوات. وتلمذ على يد كثير من العلماء من أمثال مولانا السيد علوي كويا تنغل، الأديب العربي الماهر، ومولانا عمر حضرة، العالم الكبير. ومن زملائه المشهورين في القاسمية أن.بي محمد المولوي وبارمل سيّد عالي المصليار وغيرهم. تخرج من الكلية القاسمية في ١٣٥٥ الموافق ل ١٩٣٦م وحصل على شهادة "المولوي العالم" بالدرجة الأولى. دراسته في الكلية القاسمية قد أثرت تأثيرا بالغا في تصوير الفكر وتوسيع آفاقه في مجال العلم والأدب.

المناصب التي تولاها

قام الشيخ محمد الأماني بتنظيم مجالس العلوم الدينية في جامع باطيقاد في سنة ١٩٣٦م بعد سنتين في مجالس العلوم الدينية في جامع توزنور حسب رغبة والده. بعدما استقال من هذا المنصب اشتغل في وظيفة محبوبة له أي الخياطة. في سنة ١٩٤٣م انضم إلى جامع بمريور كمدرسا، ودعا رفيقه أن.بي محمد علي المولوي إلى موريور ليكون مدرسا هناك. والشيخ الأماني المولوي أدار المدرسة ومجلس العلوم الدينية حسب المنهج التدريسى الجديد. وإنه أتى بكثير من التغييرات في مجال التدريس. علّم المولوي علم الفلك والجغرافيا في اللغة العربية والنحو والصرف في الطريقة العلمية. ومن العجيب ميّز المدرسة ومجلس العلوم الدينية بمريور من غيرهم في طريقة التدريس ومستواها. لقد كانت قدرة وذكاء المولوي الشيخ الأماني وشركاءه على استيعاب جميع أنواع المعارف بعمق ودقة وبساطة وسهولة ملحوظة ومقبولة على نطاق واسع حتى عند معظم قادة المجتمع العظماء. أدرجوا الكتب العربية التي تساير العصر الحديث في منهج التدريس. ولقد حاولوا بجد لإبراز ومواهب الدارسين وتشجيعهم في المدارس ومجالس العلوم الدينية. وخلقوا فرصا ذهبية للدارسين ليكونوا قادرين على كتابة مقالات وإلقاء محاضرات حول مواضيع شيقة. وقرأ الشيخ الأماني رحمه الله كثيرا من الكتب من أمثال كتاب "الأم" للإمام الشافعي و"العروة الوثقى" لجمال الدين الأفغاني وكتب الإمام ابن تيمية رحمهم الله جميعا وأوقف كلّها راجيا الثواب من الله.

وكان من أهمّ سمات تدريسه أنه حاول تعليم التاريخ لطلابه باستخدام كرة أرضية، وأطلس (الخرائط). كان كتابه "دروس تاريخ الإسلام" الذي ألف في خط عربي- مليالم موضوعا في منهج الدراسة في مدارس المسلمين في كيرالا. ووزع نفسه هذا الكتاب لبعض المدارس. وعندما كان مدرسا في مريور قام بإعداد مقالات كثيرة في المنشورات الدورية مثل "مسلم ونتا" "يو كيسري" و"مسلمان". وترجم بابين 'التقليد والاجتهاد' من كتاب "حجة الله البالغة" للشاه ولي الله الدهلوي. ودوره جدير بالذكر في إصدار مجلة مكتوبة بالخط اليدوي من مدرسة موريور فسمّاها " براباتم".

عمل محاضرا في كلية روضة العلوم العربية بآنكيم قرية قريبة من منجيرى منذ عام ١٩٤٦م حتى نقلها إلى فاروق. إنّه أسّس مكتبة باسم "المكتبة الأمانية" ب"كجيري بادي" قرب منجيري. ثم نقلها إلى مسقط رأسه باطيقاد. هذه المكتبة هي التي نشرت معظم كتبه. ثم خدم مدرسا في مسجد "تدكابلم".

بعد ذلك بدأ المولوي الإقامة في مكتبة ندوة المجاهدين منذ ١٩٥٦م وقام بترجمة صحيح البخاري ونشره في مجلة المنار. لا نمكن أن ننسى دوره في تجديد منهج الدراسة وكتابة الكتب المدرسية لجمعية ندوة المجاهدين بكيرالا حتى ١٩٥٩م. عمل مدرسا ومديرا في دار الأيتام بترورنغادي من سنة ١٩٥٩م لبضعة أشهر.

منذ الأيام الأولى للجامعة الندوية بإيداوانا عمل محاضرا هناك في سنة ١٩٦٥م وأصبح فيما بعد عميدا لها. ثم إنه نقل مسكنه إلى وانيامبالم في سنة ١٩٦٦م.

وفي سنة ١٩٥٩م بدأ إقامته في دار الأيتام بتروونغادي، وكان هدفه العظيم بذلك تأسيس كلية عربية بترورنغادي. لكن للأسف لم يتمكن من تحقيق هذا الهدف لأن عدد الطلاب لم يكن كافيا كما كان متوقعا، بل إنه رضي نفسه بتدريس بعض الدارسين اللغة العربية والعلوم الدينية.

وكانت مكتبته غنية بالكتب والمخطوطات وغيرها باللغتين العربية والمالايالامية علاوة على الرسوم البيانية والأطلس والخرائط. كانت مشاريعه التربوية العلمية، التي تركزت على المساجد، بمثابة أسلوب تعليمي نموذجي يجمع بين الأساليب الدينية التقليدية والأساليب العلمية الحديثة. المناهج المحددة وفترات الدراسة والامتحانات والأطلس والخرائط والسبورات وغيرها هي المزايا الرئيسية لطريقته في التدريس. وقد لوحظ أن جهوده كانت رائعة لنقل المعارف الدينية مع المعارف المادية إلى طلابه لإتقانها.

جهوده مذكورة في تشكيل مجلس التربية والتعليم تحت إدارة جمعية ندوة المجاهدين وخدم رئيسا لهذا المجلس. له يد بسيط في تطور هذا المجلس التعليمي. عمل المولوي عضوا في لجنة التحرير لمجلة "المنار" وكان ينشر تأليفاته في المجلات

"المنار" و"الإتحاد" و"المرشد" و"يواكيسري" و"مسلم وانتا" و"مسلمان" و"نور الإسلام" و غير ذلك.

سمات يراعه

ولم يكن هذا العالم الشهير كاتبا عربيا فحسب ، بل كان أيضا عبقريا متعدد الجوانب اكتسب وعيا واسعا وذاع صيته في مختلف الموضوعات المادية. كان معروفا بمفسر القرآن واشتهر مترجما ولغويا وجغرافيا ومدرّسا ومورخا وصحفيا وناشرا وما إلى ذلك.

أخلاقه

على الرغم من أنه كان كاتبا عظيما وعالما ماهرا، إلا أنه لم يحاول أن يكون خطيبا بارعا. يبدو أنه قد لا يريد أن يصبح خطيبا مشهورا. كان زاهدا في الدنيا وابتعد عن كل مجال الرياء. وكان هدفه الأساسي الحياة الأخروية فقط، فلم يؤثر عليه أيّ فكرة من الحياة الدنيوية. وكان يعيش حياة دون أن يرغب في أي مستوى من الشهرة، فنادرا ما نجده على المنصاتا كما رأيناه على منصة مؤتمر جمعية ندوة المجاهدين ببوليكل عام ١٩٧٩م.

وكان تواضعه جعله فريدا مغايرا عن العديد من العلماء الآخرين. لقد كان عونا كبيرا للفقراء والضعفاء الذين يعانون من مصاعب معقدة، فمدّ يديه إلى المحتاجين عندما يكافحون في النقصان والحرمان في حين لم يمدّ يده أبدا إلى أي شخص، ولم يتوقّع أيّ شيئ من الآخرين حتى في أسوء حالاته، وقدرته ملحوظة في تنفيذ العقود والحفاظ عليها، وكان التقوى بازرا في كل حركة من حركات حياته وحاول بقدره الممكن أن يحافظ على جميع المبادئ التوجيهية من القرآن والسنة في أقواله وأفعاله.

كان موقفه صارما في أمور الدين. ولكن، قد حاول دائما على الحفاظ على صداقات شخصية حتى مع أولئك الذين اختلفوا مع آرائه في العديد من القضايا الدينية. كان سي. أن أحمد المولوي من الّذين ينكرون معجزات الرسل عليهم السلام وفسّر كثيرا

من المعجزات التي ذكرت في القرآن بصورة مخطئة. فانتقده الشيخ الأماني في تفسيره بدون ذكر اسمه، وكانت بينهما علاقة وثيقة، لما جاء سي.أن أحمد المولوي إلى وانيمبلم ((Vaniyambalam لأمور تتعلق بزواج ابنه، كانا يبكيان ويتعانقان على الرغم من أنهما على طريقتين مختلفتين في الشؤون الدينية.

لمّا عمل مدرسا في المدارس بكاليكوت، ذات يوم ذهب إلى مسقط رأسه، ولكن لم يتمكن من العودة إلى كاليكوت في اليوم التالي، والأمر العجيب أن الشيخ أرسل رجلا إلى كاليكوت ليخبر عن غيابه.

ولم يكن المولوي حزبيا، معاملاته ملحوظة مع الديانات الأخرى والأحزاب المختلفة. كانت له علاقة وثيقة مع عبد الرحمن المصليار وانيمبلم ((Vaniyambalam، خطيب سمست كيرالا جمعية العلماء. واحترامه واعتباره مع الديانات الأخرى معروفان. ومن خلال تعاملاته الرائعة ومداخلاته المثالية، تمكّن من الحفاظ على علاقات طيبة مع جيرانه أيضا. ومن عادته عندما يذهب إلى أي مكان أن يخبر جاره الهندوسي الذي يتاجر بقرب من بيته.

كان أحد المعالم البارزة في حياته هو حسن ضيافته، ذات يوم جاء كي.بي محمد المولوي ومعه رجل آخر إلى مكتب الشيخ الأماني، و هناك سريران فقط. أعطى المولوي لهما هذين السريرين واضطجع نفسه على الأرض بعد انتشار الأوراق. ثم لم يرغب في أن ترد صورته في مكان ما ولم يرد الشهرة في شيئ ما. ولذلك لا نستطيع أن نرى إلاّ صورتيه فقط. لم يقصد في الحياة إلا النجاح الأخروي.

زوجته تايما الأماني، كانت أسرتها غنية. زواجها مع الأماني حسب رغبة أبيها لزواجها مع عالم واحد. وكانت حياة المولوي بسيطة وساعدته زوجته كثيرا، ولها دور مهم في حياته الناجحة، وأصبحت مأوى كافيا له في حالات الأزمة. ولمّا عاد بعد دراسته من القاسمية إلى مسقط رأسه باطيقاد واجه المولوي مقاطعة شديدة من المواطنين وأقاربه، وكان قد تأثر به بعض شبان القرية، فوضحوا آراءهم ضد الشرك والخرافات. قال بعض المواطنين للمولوي أن يوضح لهم إلى أي فرقة ينتمي، هل هو

مودودي أم قادياني أم وهابي. بل أجاب لهم: "أنا صاحب أهل السنة والجماعة". تم تنفيذ استقصاء لجنة المجلس في بتيكاد على المولوي وأعلنوا أوامرهم لعدم التعاون مع عائلته. ولكن كان أبوه دعمه في رأيه. وقال لهم ليس لكم السلطة للقضاء في أمري لطلب المولوي منهم إلى إتيان العلماء في قضاء أمره، وبتلك الأحوال الهائلة اضطر المولوي أن يسكن بعيدا عن موطنه.

مع العوام

اعتبره الناس داعيا جديدا بعد عودته من القاسمية. عندما يعمل في مسجد الجامع بكانانجيري ((Kanancheryذات مرة جاءت امرأة وفي يدها رماد وطلبت منه أن ينفخ إلى الرماد، بقصد علاج التسليم للشاة ولزيادة اللبن في ضرعها. ولكن أجاب المولوي وقال لها: سيزيد اللبن إذا أعطيت الماء والعشب لشاتك. رجعت امرأة من هناك بسخط. وذات يوم جاء بعض الناس إلى مكتبه بقصد الحصول على الفتاوى منه، بعدما ذهبوا إلى صدقة الله المصليار زعيم سمستانا جمعية العلماء، عبّروا عدم موافقتهم مع فتاوى صدقة الله، وتوقعوا من المولوي شيئا جديدا مرضيا ولكن أعيد إرسالهم بعدم الرضا.

قد سجّل المولوي وصيّته في ثلاثين صفحة. ويقول فيها إنه لم يتوقّع أيّ شيئ من ناشري التفسير بل سيرضى بأي شيئ يعطونه. ذكر في وصيّته: "لم أستطع أن أكسب أي شيئ في حياتي هذه بركة من الله تعالى عليّ. لا انتبه الذكور والنساء في أمور الملابس والحلية مثل ذلك، أفضّل اوّلا الديون، و خد ما تبقي من المال. أشار في وصيّته كلّ الأمور كتوجيهات لأبنائه ومثل ذلك.

عيشته بسيطة وضيّقة ولم يحاول أن يكسب أي شيئ في حياته. كتابه المترجم "السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي" لمصطفى السباعي مشهور بين مؤلفاته. استأجر نسخته العربية من عبد الحميد المدني ليترجم إلى المليالمية. لم يطلب راتبا لتفسير القرآن الكريم. بل، رضي بما يعطونه. لا يبقي فيه أي شيئ بعد حاجته للبذل على وسائل النقل وما إلى ذلك.

وفاته

انتقل المولوي محمد الأماني إلى جوار ربّه في سنة ١٩٨٧م نوفمبر ٣ في مستشفى "المليبار" بمنجيري. ويقع قبره الآن في المسجد الجامع، وانيامبلم.

مؤلّفاته

عرف الشيخ محمد الأماني بتفسيره العظيم "تفسير القرآن الكريم" وألّف كثيرا من الكتب الإسلامية وترجم كتبا من اللغة العربية إلى اللغة الميالمية بالإضافة إلى تفسيره، ولكن معظم كتبه ليست معروفة لدى الناس مع أنها مراجع زاخرة ينتفعون في جميع مجالات الحياة. لم ينشر بعض كتبه حتى الآن.

مكتبته

بعد رحيله الحزين ظل ابنه الأصغر عبد الكريم الأماني يحتفظ مكتبته والكتب والمخطوطات القيمة، وعنده نسخ مخطوطة لتفسير القرآن الكريم والكتب العربية. وقام الشيخ الأماني بتأليف عدد من الكتب في موضوعات أمثال تفسير القرآن، علوم الحديث، أصول الفقه، الفقه، علم الفرائض، علم الجغرافيا، علوم اللغة، علم المنطق، التاريخ والسيرة، أدب الأطفال، العقيدة الإسلامية، المعاملات والآداب والكتب المقدّسة القديمة لدى اليهود والنصارى.

اسمه الأماني

كان اسمه الأماني هو اسم العائلة الذي اختاره لأسرته، ثم إنه حاول أن يحقق العدالة لهذا الاسم. أمانته مشهورة في حياته التدريسية والاجتماعية وما عدا ذلك.

ماذا قالوا عنه؟

عرف الشيخ محمد الأماني بين الناس بشخصيته الجذابة، كما قال الأستاذ محمد كوتاشيري: "قد أثر في حياتي معلمان تأثيرا كبيرا ، وهما الشيخ محمد الأماني والشيخ المولوي أبو الصباح رحمهما الله. ولكن أعجبني الأماني كثيرا من أبي الصباح". كان المعرفة والتواضع والبساطة من سماته التي تميزه من العلماء الآخرين وأفكاره كانت

مملوءة بالحياة الأخروية. قام الأستاذ محمد كوتاشيري بتدوين ذكريات كثيرة عن الشيخ محمد الأماني.

أقوال الشيخ عمر أحمد المليباري عن الشيخ الأماني مشهورة، وصفه المولوي عمر بأنّه عالم اجتمع فيه كل صفات ذكرت للعالم الرباني في القرآن الكريم. وكان رجلا عاديا في صورته وشكله.

تفسير القرآن الكريم

اشتهر المولوي الشيخ الأماني بتفسيره المشهور. شرع في هذه المهمّة العظيمة في ١٩٦٠م بالمشاركة مع موسى المولوي وعلوي المولوي بمساعدة مالية من بعض الأشخاص السخيين من بين كتبه المنشورة، ذاع صيته بين الناس بتفسيره العظيم "تفسير القرآن الكريم"، وارتفع ذكره في الآفاق. هو التفسير الأول والموحّد الذي يقرره المسلمين رغم اختلاف أحزابهم.

أتمّ مهمّة التفسير مع عدم صحّته، تمنّيا جزاء من ربّه ورضاه.

وكان أهل كيرالا في قديم الزمان، أنكروا ترجمة القرآن من اللغة العربية إلى لغتهم الأم الملیالمية. كان هذا إثما غير مغفور عندهم. ولذلك لم يحاولوا أن يفهم معاني الآيات القرآنية، وقرأوا القرآن بدون فهم مبادئه ومعانيه. في هذا الصدد، بعض علماء كيرالا، عزموا على نشر تفسير كامل للقرآن، حسب آراء السلف الصالحين في اللغة الملیالمية. اتصل الشيخ كى.بي محمد المولوي بالشيخ كي.يم المولوي وأخبر عن نشر تفسير القرآن الكاملة باللغة الملیالمية. وكلفوا هذه المهمة الكبيرة بثلاثة من العلماء الأجلاء. منهم الشيخ محمد الأماني، والشيخ أى محمد علوي المولوي والشيخ بي.كى موسى المولوي غفر الله لهم ورحمهم. بدأوا كتابتهم من النصف الأخير بسبب تفسير النصف الأوّل كان متوفرا في اللغة الملیالمية. بدأوا في سبتمبر ١٩٧٦م. تمّ نشره في سنة ١٩٨٥م. كان نشره وتوزيعه تحت جمعية ندوة المجاهدين بكيرالا. تراجع موسى المولوي من هذه المهمة بعد إتمام تفسير النّمل بعدم صحّته. وكذلك توفي علوي المولوي أثناء العمل. أتم الشيخ الأماني وحيدا النصف الأول أي

من سورة الفاتحة إلى سورة الإسراء. عُرف هذا العمل لاحقا ب"تفسير المولوي الأماني" إذ أن عمل المولوي يتغلب فيه على العالمين المذكورين حيث أكمل تشكيل معظم أجزائه بنفسه. تم نشرها في ستة أجزاء.

يتميز تفسير الأمانى عن التفاسير الأخرى لأنه اتبع منهج المفسرين القدماء بدقة متناهية. أظهر المولوي بعض الانحرفات في تفسير سي.أن أحمد المولوي. يسرّنا الأمر في تفسير الأماني، يعظم شأنه عند العلماء والخطباء لأنهم يلجؤون إلى تفسير الأماني كالمرجع الأول. وكانت العادة عند العلماء والعوام أن يبحثوا آراء الأماني في المسائل إذا واجهوا أي مشكلة. وهذا يدلّ على شهرة وأصالة التفسير الأماني. أكمل المولوي كتابته بمساعدة كثير من المراجع والمصادر، أي التفاسير العربية، والتفاسير الأردية، وكتب الأحاديث النبوية والمعجم في اللغات المختلفة. وكذلك اعتمد على خرائط كثير من بلدان العالم.

وكان أسلوبه في التفسير رائعا مثاليا، أسلوبا بديعا ليس له مثيل من قبل. يأتي بالترجمة مقابلا لكل آية، وبين جميع الألفاظ العربية ومعانيها لفظا بلفظ. هذا النمط البديع يساعد القراء على أن يفهموا معاني الأيات بسهولة. يفسر الأيات بصورة واضحة. عند ما يبين أي موضوع يناقش هناك كل الآراء، أي آراء العلماء المختلفة في نفس المسألة. ويختار منها الأصح وفقا لتعليمات القرآن والحديث. ومن السمات المميزة الرئيسة لتفسيره أنه لم يحاول أبدا شرح القرآن وفقا لآرائه ومصالحه الخاصة. فنمكن أن نرى في بدء كل سورة خلاصة عن مواضيع السورة وسبب التسمية وما إلى ذلك. اتبع المولوي منهج المفسرين السلفيين باستخدام الاقتباسات. ولم يدخل قط في نقاش غير صالح حول أي موضوع بينما يفسر القرآن.

استعمل المولوي في التفسير اللغة المليالمية البسيطة والجذّابة ليفهم كل القراء، خاصة القارئ العادي في معاني القرآن بشكل كامل. عندما ترجم المولوي الألفاظ العربية إلى المليالمية كان احتياطه بارزا في استعمال الألفاظ الملائمة بدون تشويه

المعاني. وفي الجملة أن هذا التفسير يعتبر ذا المستوى العالي في المعاني والقيم والدقة. ولا يمكن بنا أن نرى مثيلا لهذا التفسير في اللغة الملیالمية.

المصادرو المراجع

١ مذكرة الشيخ الأماني نسخة مخطوطة محفوظة لدى ولده الأكبر محمود حسين الأماني العمري.

٢ مرثية على الشيخ حسن الأماني، محمد الفيضي الماطوري، نسخة مطبوعة.

٣ سيرة حياة الشيخ الأماني بقلم ولده الأكبر محمود حسين الأماني العمري (مخطوطة)

٥ دروس البلاغة، الشيخ محمد الأماني، نسخة مخطوطة

٦ أطلس عربي، الشيخ محمد الأماني، نسخة مخطوطة

٧ نموذج الفرائض في علم الميراث، الشيخ محمد الأماني، نسخة مخطوطة

٨ دروس الجغرافيا، الشيخ محمد الأماني، نسخة مخطوطة

AL-BAHS AL-ILMI

International Research Journal

Issue 04• Volume 01• December 2020

Department of Arabic
Madeenathul Uloom Arabic College
Pulikkal, Kerala, India